الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالة الصوت في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمان شكري انموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- زينب عصمان
*- ياسر بودهوس

إشراف الأستاذ:
*- سليم مزهود

السنة الجامعية: **2015/2014**

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالة الصوت في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمان شكري انموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
* - زينب عصمان
* - ياسر بودهوس

إشراف الأستاذ(ة):
*- سليم مزهود

السنة الجامعية: **2015/2014**

بســـــــم اللـــــه الرحمـــــان الرحيـــــــــــم

«إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ 2 إِقْرَأْ وَرَبُّكَ
ٱلْأَكْرَمُ3 ٱلذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ 3 عَلَمَ ٱلْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ5»

صدق الله العظيم 3

دعاء

﴿يـــا رب إذا أعطيتني مالاً لا تأخذ سعادتي

وإذا أعطيتنـــــي قـــــــــوة لا تأخـــــذ عقلـــــي

وإذا أعطيتنـــي نجاحًـــا لا تأخـــــذ تواضعي

وإذا أعطيتنـــي تواضعا لا تأخـــذ اعتـــزازي

يا رب لا تدعني أصا

ب بالغرور إذا نجحت

ولا أصـــــــــاب باليـــــــــــأس إذا فشلـــــــــت

بـــــل ذكرنـــي دائـــما بـأن الفشل هو التجربة

التي تسبق النجاح ﴾

شكر وعرفان

بداية نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في كل خطوة خطوناها في هذا البحث ولا يسعنا إلا التقديم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف *** سليم مزهود*** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته لإعداد هذه المذكرة وإرشاداته القيمة وروحه الطيبة التي عاملنا بها

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الكبير إلى الأستاذة الفاضلة "جميلة عبيد" على إعانتها الكبيرة لنا.

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها راجين من المولى العزيز التوفيق للجميع في مواصلة الدرب نحو الأفضل.

زينب وياسر

المقدمة

مقدمة :

الحمد الله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا الأمين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين و على آله وصحبه أجمعين وبعد:

لقد ارتبطت نشأة علوم اللغة العربية بأعظم معجزة في الكون ألا وهي كتاب الله المبين، فقد جاءت خدمة له كي لا تزيغ الألسن في قراءته ولقد مجد الله هذه اللغة العظيمة، التي أنزل بها كلامه الكريم لتصبح بذلك أرقى لغات الأرض وأغناها بفضل الله، ومما زاد اللغة العربية شرفا ورقيا دعوة نبينا وصحابته الأطهار على تعلم اللغة، وكل من تعلم اللغة تعلم علومها الأخرى من علم النحو والصوف والدلالة و كذلك علم الأصوات، وهذا الأخير من بين علومها التي لا يمكن الاستغناء عنه نظرا لأهميته البليغة، وكذلك عدم الاستغناء والتخلي عن دراسته، فدراسة علم الأصوات تساعد على فهم حقيقي لطبيعة اللغة، وكيف تؤدي وظيفتها في المجتمع، ضف إلى ذلك دوره في تطوير الكلام البشري الذي يرتبط ببعضه البعض ارتباطا وثيقا فالمتكلم لا يعبر عن خلجات نفسه، ولا يبين عن أغراضه بأصوات مفردة ومجردة منعزلة، بل ينتج جمل وكلمات وعبارات مادتها الأساسية والرئيسية هي الأصوات.

إِنَ العَامِلَ الأساسي الذي دفع علماء اللغة القدامى والمحدثين كانوا عربًا أم غربًا يصبون اهتماماتهم بالدراسة الصوتية هو القرآن الكريم وهذا ما جعل هذه الدراسة تتسع، إذا مست الأدب وخاصة الشعر.

إِنَ علمَ الأصوات في دراسته يحاول أن لا يترك أي جزء له علاقة بوصف الأصوات التي يتناولها بالبحث والدراسة، لهذا فهدفنا الرئيسي من هذا البحث هو بيان العلاقة بين وحدات التشكيل الصوتي التي كان لها دور في بناء الخطاب الشعري، ونظرا لأهمية علم الأصوات فضلنا أن تكون مذكرة تخرجنا لها علاقة بهذا العلم من باب المعرفة والعلم والدراسة، بغية الكشف عن خباياه وحقائقه.

ومن أجل هذا فضلنا أن يكون موضوع المذكرة في هذا الجانب موسوما بعنوان "دلالة الصوت في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمن شكري" وذلك تحقيقا وإرضاءً للرغبة العلمية.

وهذا وقد تبادرت إلى أذهاننا عدة تساؤلات قبل البدء في البحث ومن بين هذه التساؤلات: ما هو الصوت؟ ما هي فروعه؟ من هو عبد الرحمن شكري؟ وما هو أثر النبر والتنغيم في قصيدة الزوجة الغادرة.

أما فيما يخص المنهج فقد أتبعنا المنهج الوصفي التحليلي وهذا ما أتضح لنا من خلال دراستنا.

وقد قررنا هندسة وتصميم هذا البحث وفق خطة منهجية قسمناها إلى: مقدمة، ثلاثة فصول وخاتمة، الفصل الأول قسمناه إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول : تطرقنا فيه إلى مفهوم الصوت.
- المبحث الثاني: وعرجنا فيه إلى فروع علم الأصوات
- المبحث الثالث: مخارج الحروف وصفاتها وقمنا فيه بتعريف المخرج (لغة واصطلاحا وكذلك تصنيفها وعرفنا الصفة وبينا أنواعها وطريقة تصنيف الحروف من خلال صفاتها.

أما الفصل الثاني، عنوناه بعلم الأصوات الفونولوجي وفيه عرجنا إلى أربعة مباحث:

- المبحث الأول : مفهوم الفونيم.
- المبحث الثاني: مفهوم المقاطع
- المبحث الثالث: مفهوم النبر
- المبحث الرابع: مفهوم التنغيم.

الفصل الثالث: فيه قمنا بتقديم تعريف للشاعر عبد الرحمن شكري وموضوع قصيدته "الزوجة الغادرة" وبعدها قمنا بعملية تطبيقية على القصيدة لظاهرتي النبر والتنغيم ودلالة كل واحد منهما، وفي الأخير توصلنا إلى خاتمة أدرجنا فيها النتائج التي استخلصناها من خلال التحليلات الموجزة، أما المراجع والمصادر المعتمد عليها في بحثنا أهمها: لسان العرب (لابن منظور)، سر صناعة الإعراب (لابن جني) الشفاء (لابن سينا)، الأصوات اللغوية (إبراهيم أنيس)، اللغة العربية معناها ومبناها (تمام حسان).

وكأي بحث علمي لا بد أن تعتريه صعوبات ولقد واجهتنا عدة صعوبات منها البحث عن المصادر والمراجع، ضيق وقت مناقشة العمل مع الأستاذ ضف إلى ذلك عدم توفر دراسات تطبيقية لكل من ملامح النبر والتنغيم.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساعد على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الفصل الأول:

دراسة نظرية في علم الأصوات

اللغة أية من آيات الله سبحانه وتعالى , ومعجزة من معجزات التي تدل على قدرته سبحانه وتعالى :

[1]" ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم " . ومن هذه الآية الكريمة تبين لنا أهمية اللغة ودورها في حياة الأفراد ومنها " يرى علماء اللغة لأن اللغة عبارة عن نظام صوتي يربط بين الأفراد والجماعات " [2]

ونظرا لأهمية اللغة في الحياة الأفراد والجماعات فقد سيطرت على تفكير العلماء اللغويين مما دفعهم إلى قيام بدراسات شاملة حولها وحول اتجاهاتها ومستوياتها من الدلالي ، والصرفي ، والنحوي ، والصوتي ، وهذا الأخير هو المعنى بدراستنا اللغة عبارة عن نظام من الأصوات ، فما هو مفهوم الصوت .

1/سورة إبراهيم : الآية 22

[2] / سلمى بركات : اللغة الأردن ، ط1 ،1430 ه،2009 ص 9العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها ، دار البلدية عمان

المبحث الأول: مفهوم الصوت

1/اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظرو في باب الصاد أن الصوت يقصد به الجرس، صات _يصوت_صوتا أي نادى وصوت بإنسان فدعاه، فيقال صوت الإنسان وصوت الحمار[1]

كما جاء التهذيب أن الصوت مصدر صوت ،يصوت تصويتا فهو الصوت والصائب هو الصائح ،حيث نجد ان التعريف ابن منطور يتفق مع هذا التعريف [2]

ب/اصطلاحا:

نعني إخوان الصف بدراسة الصوت في رسالتهم فعرفوه على أنه : "قرع يحدث نتيجة اصطدام جسمين بعضها بالبعض "[3]،أي أن الصوت يحدث نتيجة اصطدام جسمين بعظهما البعض .

وله مفهوم أخر "اضطراب في جزئيات الهواء ،أو تخلخل وتضاغط في جزئياته فأصوات الكلام ،إذن هي تغيرات في ضغط الهواء ناتجة عن اهتزاز الأوتار الصوتية " [4]

وعرف أيضا :

الصوت هو اضطراب تضاعف ينتقل خلال وسط ما وسبب حركة لطبلة الأذن تؤذي بالتالي الى الإحساس بالسمع [5]

يعرف "الجاحظ" بقوله :"الصوت الانساني هو جوهر الكلام ومادته ،إذ يقول : الصوت هو ألة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع ،وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا متروا إلا بظهور الصوت ،ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف " [6]

ويعرفه د/عبد الجبار عبد الله بقوله :"الصوت ظاهرة تنتقل على الصورة حركية ذي ذبذبة في الوسط المادي "

ويعرفه " ابن جني " بقوله : " أعلم أن الصوت عرض يخرج مع نفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده ،واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف اختلاف مقاطعها، وإذا تغطت لذلك وجدته على ما ذكرته لك ،ألا ترى أنك[7] تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت فتجد له جرسا ما فإن انتقلت منه راجعا عنه أو متجاوزا له ثم قطعت أحسنت عند ذلك صدى غير الأول، وذلك نحو الكاف فإنك إذا قطعت بما

---

[1]ابن منظور :لسان العرب تج : خالد رشيد القاضي ، دار صبح ،بيروت ط1،2006،ج7،باب الصاد، ص 1/401

[2]كاكلعزيز: دلالات أصوات اللين في اللغة العربية لكوليزار،دجلة_الأردن ط1 ،2009،ص 12/23

[3]عبد العزيز الصيغ : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دار الفكر سوريا ،1998 ،ص3/216

4/محمد إسحاق العاني : مدخل الى الصوتيات ، دار وائل عمان _الأردن ،ط1 2008ص133

[5]نادر أحمد جرادات: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه المكتبة الأردنية الهاشمية،ط1،2009ص5/61

[6]الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الجيل ودار الفكر،بيروت،لبنان،ج1،ص6/285

7عبد الجبار عبد الله :علم الأصوات، مطبعة العاني،بغدادالعراق،ط1955،1،ص334

سمعت هناك صدى ما، فإن رجعت غلى القاف سمعت غيره، وإن جزعت إلى الجيم سمعت غير ذلك الأولين، وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف عن موضعه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يكمن الابتداء به فنقول أك،أج،أق، وذلك سائر الحروف"(1)

يعرفه "ابن سينا" في كتابه الشفاء بقوله :"إن الصوت لا يحدث إلا عن قرع أو القلع فالقرع مثل قرع صخرة أو خشبة يحدث معه أو بعده صوت، وأما القلع فمثل فصل شقي شيء مشقوق عن الشق الاخر، مثل خشبة يفصل أحد شقيها عن الأخر فصلا طوليا"(2) [1]

يقول "تمام حسان " في تحيد مصطلح الصوت :

"الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي ، وتصحبها أثار نفسية تأتي من تحريك الهواء _فما بين مصدر ارسال الصوت وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله هو الأذن "(3) إذن فالصوت عنده هو الأثر الحسي الناتج عن احتكاك الهواء بأعضاء جهاز النطق(4)

_أما "الرازي" يقول في نفس سبب حدوث الصوت :

"يقول :أن النظام المتكلم كان يزعم أن الصوت جسم ،وقيل سببه تموج في الهواء فإمساك عنيف وهو القرع أو القرع أو تفريق عنيف هو القلع"(5)

ج/تعريف الصوت فيزيائيا:

يعرف الصوت فيزيائيا بأنه اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر باتجاه الخارج ،ثم في ضعف تدريجي ينتمي إلى نقطة الزوال النهائي ،(6) ويذل هذا على أن هناك قوة في الهواء تندف باتجاه الهدف فيكون الهواء ساكنا ولكن حركة الهواء المنبعث هي التي تحدث الصوت.[2]

1/ابن جني:سر صناعة الإعراب ،تح:حسن مهداوي،دار القلم دمشق،ط1985،1،ج7،61

2/ابن سينا :الشفاء ،تح: الأدب جورج قنواتي وسعيد زايد المكتبة العربية ،مصر ،1975،ص70.

3/تمام حسان:اللغة العربية ومعناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،ط1979،2،ص66

4/المرجع نفسه:ص66

5/فخر الدين الرازي :كتاب المباحث الشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات ،مكتبة الأسد طهران _ايران_ط1966،1م،ج1،ص305

6/كاكلعزيز :دلالات أصوات الين في اللغة العربية لكواليزار ،دبلة_الأردن،ط2009،1،ص23

المبحث الثاني :فرع علم الأصوات

علم الأصوات فرع من علم اللغة ،ومهمته دراسة الكلام ،والكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة المستخدمة للاتصال بين أفراد الجنس البشري ولا يتحقق الكلام إلا بوجود مرسل (المتكلم) ،ومتلقي (السامع)،ورسالة وهو ما يريد المتكلم أن يوصله إلى السامع، وأخيرا الوسط الأثيري الهوائي.

والكلام ما هو ،في الواقع إلا قيام الإنسان بحركات تبدأ من الحجاب الحاجز، ويشترك فيها أعضاء الصدر ،وأخرى واقعة في التجاويف الحلقية والفموية ،والأنفية ،تؤدي هذه الحركات إلى ضوضاء تملأ الجو حوله. ويكمن عن طريق الهواء أو أية وسيلة أخرى أن تصل إلى أذن السامع ،وعن طريقها والأجهزة السمعية الأخرى تصل إلى المخ، فإذا كان السامع من مجموعة المتكلم اللغوية ،أو على علم بلغته يمكن أن يستجيب لهذه الضوضاء ،لأنه يفهمها من أجل ذلك، يمكن دراسة الكلام من زوايا مختلفة ،كل زاوية منها تحتل فرعا مستقلا من علم الأصوات، وقد ظهر في الدرس الصوتي ثلاثة فروع رئيسية وهذه الفروع تختلف فيما بينها من حيث النشأة والتطور وكذلك من حيث مسائل الدراسة وهذه الفروع هي :[1](1)

أ/علم الأصوات التطبيقي:articulatoryphonetics

يعد هذا الفرع أقدم فروع علم الأصوات وأكثرها حظا في الانتشار في البيئات اللغوية كلها ويرجع السر في ذلك ' لي الوظيفة التي يؤديها وإلى طبيعة الميدان المخصص له فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في الأعضاء النطق وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق، منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم ،وهذا الميدان_كما ترى_ سهل المنال للملاحظة الذاتية والممارسة الشخصية بطريقة ذوق الأصوات، ونطقها مرة بعد مرة أخرى ،وتحديد نقاط النطق وتعيين حركات أعضاء النطق. كلها أمورفي مقدور الباحث اللغوي العادي وليست في حاجة إلى العناء كبيير أو تدريب شاق ومجرد الاهتمام بهذه العمليات وتوجيه النظر إليها كفيل بخلق قدرات خاصة لدى الدارس لدى تمكنه من الكشف عما يجري في جهاز النطق وعن الحقائق الصوتية الناتجة عنه .أضف إلى ذلك أن معظم الأعضاء المسؤولة مباشرة عن إصدار الصوت تخضع إلى العين المجردة أو الأدوات المساعدة البسيطة كالمرأة وصورة الأشعة ومجهر الحنجرة وغيرها (2)[2]

ولقد كانت الدراسة الصوتية في القديم مبنية في أساسها على الجانب النطقي ،بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الإعتماد عليها في زمن حرم معظم فروع العلم ألاته وأجهزته الفنية التي تساعد على الكشف عن الجوانب الأخرى للصوت اللغوي .يظهر هذا الاتجاه النطقي واضحا في أعمال العرب كما نشهد بذلك

[1]/عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة عمان، ط1، 1434هـ، 2013، ص45

[2]/عاطف فيصل محمد: الأصوات اللغوية ص 45

أثارهم العلمية والمصطلحات التصنيفات الصوتية التي خلفوها من ورائهم .وكذلك سار على هذا النهج غيرهم من الأمم في أروبا وغيرها، ويختص هذا الفرع بعدة جوانب هي :

1/دراسة الأصوات المنطوقة والتفريق بينهما من حيث إنها (لثوية شفوية) والكيفية التي ينطق بها (انفجارية أو احتكارية) وصفتها(مهجورة أو ممارسة) ونوعها (أنفية أو فموية) إلى غير ذلك

2/الطريقة التي بها تكون الأعضاء المستخدمة في هذا التكوين

3/وظيفة الصوت المنطوق(1)[1]

ب/علم الأصوات الفيزيائي الأكوستيكي: physical phonétics

ووظيفة هذا الفرع دراسة التركيب الطبيعي للأصوات وتقوم هذه الدراسة بتحليل الذبذبات الصوتية المنتشرة في الهواء ،وهي التي تنتج من حركات أعضاء الجهاز النطقي حتى تصل ذبذبات الهواء إلى أذن السامع ،ويعني هذا أن الدراسة فيه أقتصر ميدانها على المنطقة الواقعة بين فم المتكلم أو الناطق وأذن السامع (1)

فعلم الأصوات الأكوستيكي ،هو العلم الذي يبحث في الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق ،وتنتقل عبر الهواء بين المتكلم والسامع (2).

ج/علم الأصوات السمعي:Auditoryphonétics

وهو علم الذي يبحث في إدراك الأصوات اللغوية ،ويقوم على جانبين هما: عضوية مخرجي ،ونفسي ،ويركز جهوده على الذبذبات التي تتقبلها أذن السامع، والأثر النفسي لهذه الذبذبات في المتلقي ،وهذا الفرع أصبح محصورا في دائرة المتخصصين تخصصا دقيقا في فسيولوجيا لجهاز السمعي ،وعلم النفس الإدراكي ،فهو يتمثل في مدى تأثر طبلة الأذن بالأصوات ، أي في ميكانيكية الأذن الداخلية ،وفي استجابة الأعصاب السمعية (3)[2]

---

[1]/عاطف فصل محمد: الأصوات اللغوية، ص 46

2[1]/المرجع نفسه، ص 46

3/كمال بشير: علم اللغة العام، دار المعارف، مصدر، ط9،1986،ص15

المبحث الثالث: مخارج الحروف وصفاتها

1/تعريف المخرج :

لغة: جاء في اللسان الإبن منظور :"الخروج نقيض الدخول ،خرج ،يخرج خروجا ،مخرجا" (1)،الخروج والدخول حركتان متضادتان ومن الفعل الثلاثي الصحيح خرج نشتق خرج يخرج وهو المكان الذي يستخرج منه الشيء وهو المصدر أو المنبع وهنا نقصد بالمخرج مكان الصدور أو مكان الذي يخرج منه الصوت.

اصطلاحا:"هو نقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء، والتي يصدر الصوت منها "(2)

_"هو النقطة التي يلتقي عندها ويحدث الصوت " (3)

من خلال التعريفين يتضح لنا أن محل خروج الحروف هو النقطة التي يتقاطع عندها عضوان من أعضاء النطق فعند مرور هواء الزفير الخارج أثناء عملية التنفس يتعرض إلى ضغط وكبح وعرقلة فيصدر الصوت.

وقد عرفه "ابن بعيش بقوله :"هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده "(4) أي أن المخرج هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره.[1]

2/تحديد مخارج الأصوات:

لقد اختلف الدارسون في تحديد مخارج الأصوات فهناك من قال أنها أربعة عشر، وستة عشر وسبعة عشر مخرجا، وذهب علماء التجويد إلى أنها سبعة عشر على رأي الخليل في كتابة العين ،وتبعه في هذا المذهب المختار جمهور القراء الأقدمون، ووافقهم في ذلك علماء اللغة والصوتيات المحدثون أمثال د/تمام حسان، د/إبراهيم أنيس.

أ/مخارج الأصوات عند علماء العربية القدماء :

1/الخليل بن أحمد الفراهيدي: (ت175هـ) أول من قدم لدراسة علمية للأصوات تتمثل في تصنيفه لأصوات العربية حسب هيئة النطق بها ،أوقفا للأحياز والمخارج، فرتب الحروف على مخارجها الصوتية انطلاقا من حسه المرهف وعمله الواسع بالموسيقى، فجاء ترتيبه لأصوات العربية في معجم "العين" على النحو التالي :

ع_ح_هـ_خ_غ/ق_ك/ج_ش_ض/ص_س_ز/ط_د_ت/ظ_ذ_ث/ر_ل_ن/ف_ب_م/و_أ_ي[1]

1/عبد الله الكبير وأخرون : لسان العرب لإبن منظور،1981باب الميم، ص 4152

2/عبد العزيز الصبغ: المصطح الصوتي في الدراسات الصوتية دار الفكر، سوريا 1998،ص 50

3/وفاء كامل قايد :الباب الصرفي وصفات الحروف ،القاهرة،ط2001،1ص18

4/نوزاد حسن أحمد المعتز:المنهج الوصفي في كتاب سبويه دار دجلة ، الأردن ،ط2007،1ص 108

وقال عن هذا التقسيم :"فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية، لأن مبدأها من الحلق ،والقاف والكاف ولهويتان(1)

لأن مبدأها من اللهاة، والجيم والشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم ،والصاد والسين والزاي أسلية لأن مبدأها أسلية اللسان ،الطاء،الدال،التاء نطعية الأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، والظاء والذال والثاء لثوية الأن مبدأها من اللثة والراء والام والنون ذلقية ، لأن مبدأها من ذلق اللسان ،والغاء والباء والميم شفوية لأن مبدأها من الشفة، والياء والواو والألف والهمزة جوفية لأنها تخرج من الجوف فالخليل رتب أصوات الحلق جاعلا لها أقسام ثم أصوات أقصى الفم وأوسط الفم وأدنى الفم ثم الشفتين.[2](2)

ما قام به الخليل في تقسيمه للأصوات إلى مجموعات لا يختلف كثيرا عما قرره علم اللغة الحديث، أما ترتيب المجموعات على هذا السلم، وكذلك ترتيب بعض الحروف داخل المجموعات يختلف نوعا ما عما يقره علم الأصوات، ومن يدري لعله لو كان قد أتيح للخليل أن يشتغل في معامل الأصوات التي يسرها لنا العصر الحديث لكان قد وصل إلى نتائج أذق من الذي توصل إليه

وإنا لنزداد إكبارا له حين نعلم أنه قد سبقنا إلى ذلك بنحو أثنى عشر قرنا من الزمان، فالخليل رتب المجموعات الصوتية انطلاقا من عمقها في الحلق وتدرج إلى الحروف الشفوية، وختم هذا الترتيب بأحرف العلة[3](3)

وقد نظم بعض الأدباء ترتيب الخليل للأصوات منهم "أبو الفرج مسلمة بن عبد الله بن دلان المعافري الجزيري بقوله:[4](4)

ياسائلي عن حروف العيندونكما	في رتبة ضمها وزن ‘حصاء
العين و الحاء ثم الهاء والخاء	والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاديتبعها	صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الطاء متصل	بالظاء ذال وثاء بعدها طاء
واللام والنون ثم الفاء والباء	والميم والواو والمهموز والياء

فالخليل تذوق الحروف الأبجدية ،فهداه تفكيره إلى الترتيب الصوتي ،فأبتدأ بالعين لأنها أعمق الحروف، مخرجا ولم يبتدئ بالهمزة أو بالأحرف مخرجا لكنه وجد من تغيرها سببا في عدها ضمن حروف

---

[1]/ الخليل بن أحمد الفراهيدي العين ،تح مهدي المخزومي وابراهيم السامري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ،لبنان ،ط1988،2،ج1،ص53

[2]/الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين ،ص 65

[3]/عبد الله درويش :المعاجم العربية، مطبعة الرسالة،1956 ، ص75

[4]/جلال الدين السيوطي :المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح و تعلق محمد جاد المولى وأخرون ،المكتبة المصرية ،صيدا ،بيروت لبنان ،ط1986،1،ج2،ص89.

العلة ،وفطن أيضا إلى أن الهاء ماهي إلا إرسال الهواء خارج الحلق ،ولذا وجد أن العين أصلح حروف الحلق للبدء بها [1]

فالخليل برع في تحديد مخارج الحروف بدقة، وخير دليل على ذلك موافقة هذا التحديد لما توصل إليه العلم رغم انعدام الوسائل والإمكانيات الأولية والمخابر المتخصصة وقد قال "الليث بن مظفر" منوها بضيع أستاذه المبتكر في تقسيمه للحروف على مخارجها بأنه: كان ذوقه أيها، وانه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحروف نحو أب، أت، أح، أع، أغ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب ،لذلك وسم معجمه ب"العين" نسبه إلى أول صوت حلقي حسب سلم الأصوات الذي وضعته وما يجب الاعتراف به أن الخليل بن أحمد الفراهيدي يعد جهدا من جهود العرب لما قدمه في مجال الدراسات اللغوية وهذا يتم عن ذكاءه المتوقد، فكان رائد رائدا في علم الصوتيات[2]

2/عند سيبويه(ت180هـ):

لقد حذا سيبويه جذوه في ترتيب الأصوات العربية حسب مخارجها فقد ذكر عدد الحروف العربية ومخارجها وصفاتها واختلافها في "الكتاب" وذلك في باب عقده للإدغام وقال عنه "هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها ومهموستها ومجهورها ،وأحوال مجهورها ومهموسا واختلافها [3]وجاء ترتيب سيبويه للأصوات العربية حسب مخارجها مخالفا لترتيب الخليل على النحو التالي :

ء_هـ أ/ع ح /غ خ /ق ك /ق ك /ج ش _ي ض/ل_ن_ر/ط_د_ت/ز_س_ص/ظ_ذ_ث/ف_ب_م_و/

و سيبويه عد المخارج ستة عشر مخرجا وقسمها بهذا الترتيب قائلا فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجا:_الهمزة والهاء والألف

*ومن أوسط الحلق ومخرج: العين والحاء

*وأدناها مخرجا من الفم: الغين والحاء

*ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف

*ومن أسفل اللسان من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

_ ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

_ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

_ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهي طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مخرج النون.

---

[1]/عبد الله درويش: المعاجم، ص75.

[2]/الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ،تح مهدي المخزومي وابراهيم السامري ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، لبان ،ط2 1988،ج2،ص52.

[3]/سيبويه : الكتاب ،تح محمد عبد السلام محمد هارون،دارالجيل،بيروت،لبنان،ط1،ج4،ص431

_ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء .
_ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي، السين والصاد.
_زمما بين اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء، الذال، الثاء.
_ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
_ومما بين الشفتين مخرج النون الخفية.[1]

وهكذا أعاد سيبويه تصنيف أصوات اللغة العربية بطريقة كثر دقة، فتناول الأصوات اللغوية تناولا شاملا من حيث المخارج والصفات مستفيدا من علم أستاذه.

فترتيب سيبويه اتفق كثيرا مع الدراسات اللغوية الحديثة، وهذا دلالة على دقة تقسيمه لترتيب المخارج إلا أن المستشرق زبر جيشتراسر، عقد على تقسيم القدماء لمخارج الحروف حيث قال في هذا الصدد: "فهذا كله أنه نقصا مخلا، لأن المخرج يشترك فيه أكثر من حرف واحد لأنه يمكننا أن نلفظ من مخرج واحد أحرفا عديدة مختلفة في صفاتها، وعلى ذلك فلا يكفي لمعرفة الحرف وتميزه تحديد المخرج وحده دون علاقة ثانية هي صفة الحرف"[2]

ومن الملاحظات التي أوردها الباحثون على ما ذكره سيبويه في المخارج ما يلي :

أ/أنه وضع الألف مع الهمزة والهاء من أقصى الحلق رغم أن الألف ليست من حروف الحلق وقد اختلف الباحثون المحدثين حول هذه المسألة، ففريق يقول أن الذين نقلوا عن سيبويه قد حملوا كلامه أمرا لم يقصده حين ذكر الألف بعد الهمزة. فربما أراد بكلمة (الألف)تفسير المقصود من كلمة (الهمزة) التي كانت ربما مصطلحا صوتيا غير مألوف في عهده أو حديث العهد بين الدارسين فأراد توضيحه بذكر مرادف له أكثر شهرة وألفة [3]

أما احمد مختار عمر يرى أنه من المحتمل أن يكون سيبويه قد وصف ذلك النوع من الألف المشوب بهمزة، ومن العرب من يقلب الألف همزة في بعض اللهجات العربية نحو كلمة دأبه فيقولون دابة[4]

أما عبد المجيد عابدين بعد أن استعرضا الآراء السابقة توصل إلى أن سيبويه كان يعني بالأف ألف المد. قد تسمى اللف اللينة، وهي حركة طويلة ،ليست حرفا صامتا، وعلم هذا المفهوم يكون سيبويه قد ألتبس عليه الأمر حين وضع ألف المد مع جملة الأصوات الصامتة، لأن هذه الألف من الحركات فلا مجال لذكرها في جملة الحروف الصوامت.[5]

ب/تختلف مخارج الأصوات التالية في العربية المعاصرة عن مخارجها عند سيبويه ،وهي الغين والخاء فهما من أقصى الحنك لأن أدنى الحلق من القاف وهي لهوية، وليست مكان ما من الحنك الرخو.

---

[1]/سيبويه :الكتاب،ص433-434.

[2]/برجشتراسر جوتلف : التطور اللغوي للغة العربية ، تر رمضان عبد التواب ،دار الرفاعي بالرياض ومكتبة الخانجي القاهرة 1982،ص 07.

[3]/ابراهيم أنيس :الأصوات اللغوية ،مكتبة الأنجلو المصرية،ط1963،5،ص116.

[4]/أحمد مختار عمر:البحث اللغوي عند العرب،ط1،بيروت 1972،ص85

[5]/عبد المجيد عابدين :محاضرات في علم اللغة الحديث الإسكندرية 1989، ص12

ج/دكر سيبويه الخياشم بوصفها مخرجا للنون الخفيفة وهذا غير صحيح لأن النون الخفيفة صورة من صور النون التي مخرجها المخرج الثامن ،الخياشم دورها إحداث اللغة أي صفة الأنفية فيها، أي أنها لا تمثل وحدة صوتية مستقبلة بذاتها[1]

وفي الاخير يمكننا بيان مخارج الحروف عند قدامى اللغويين العرب في الجدول التالي:[2]

الحرف	مخرجه
الهمزة	من أقصى الحلق
الباء	من الشفتين مع انطباقهما
التاء	من ظهر رأس اللسان وأصول الثناء العليا
الثاء	من طرف اللسان وأصول الثاء العليا
الجيم	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
الحاء	من وسط الحلق
الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان
الدال	من ظهر اللسان وأصول الثنايا العليا
الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
الراء	من طرف اللسان مع ظهره ما يلي رأسه
الزاي	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
السين	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة الى السفلى مع انفراج قليل بينهما
الشين	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى .
الصاد	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى ، قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
الضاد	من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا
الطاء	من رأس اللسان وأصول الثنايا العليا
الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثناء العليا

[1]/محمد فتيح :في الفكر اللغوي، دارالمعرفة ،ص 139

[2]/محمد أحمد سعيد : المخلص المفيد علم التجويد دار السلام ، القاهرة ، ط 2 ،1984،ص 81.80

العين	من وسط الحلق
الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان
الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
القاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
الكاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف
اللام	ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الفاء مع يحاذ بها من اللثة.
الميم	من الشفتين معا إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم إذا كانت محفاة مدغمة
النون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا
الهاء	من أقصى الحلق
الواو	المدية تخرج من جوف الفم والحلق وغير المدية تخرج من الشفتين مع انتفاخهما.
الياء	المدية تخرج من جوف الفم والحلق وغير المدية تخرج من وسط اللسان.
الألف	تخرج من جوف الفم والحلق ولا تكون إلا مدية

3/ابن جني:(ت392هـ):

ألف كتابا فريدا في علم الأصوات العربية أطلق عليه اسم "سر صناعة العرب"
والذي يتضمن مباحث متنوعة تناولت الصوت من الناحية العضوية والوظيفية وتظهر عبقرية ابن جني في هذا المجال عند وضعه لجهاز النطق عند الإنسان "شبه بعضهم الحلق والفم بالناي ،فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أساس كما يجري الصوت في الأنف غفلا بغير صنعته ،فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي وراح بين أنامله ،اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم ، ونظير ذلك أيضا وتر العود فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا فإن حصر أخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا أخر فإن أدناه قليلا سمعت غير الأثنين ثم كذلك كلما أدنى بأصبعه فالوتر في هذا التمثيل في هذا التمثيل كالحلق والحصر بالأصابع كالذي يعرض

للصوت في مخارج الحروف من المقاطع وجريان الصوت فيه غفلا غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة "[1]

ومن لمدهش أنه سمى دراسته علما ، وإن كان لا يعني بالأصوات ما يعنيه الدرس الصوي الحديث

كان ترتيب ابن جني للحروف على النحو التالي :

الهمزة_الألف_الهاء_العين_الحاء_الغين_الخاء_القاف_الكاف_الجيم_الشين_الياء_ الضاء_اللام_الراء_النون_الطاء_الدال_التاء_التاء_الصاد_الزاي_السين_الظاء_الذال_الثاء_الفاء_الباء_الـ ميم_الواو.[2]

ولقد قدر ابن جني عدد المخارج بستة عشر مخرجا يتقاسمها الحلق واللسان والخيشوم وجاء ترتيب المخارج عنده على النحو الآتي:[3]

الحروف	مخارجها
الهمزة_الألف_الهاء	أقصى الحلق
العين_الحاء	وسط الحلق
الغين_الخاء	ما فوق ذلك مع أول الفم أدنى الحلق
القاف	أقص اللسان
الكاف	من أسفل من ذلك وأدنى الى مقدم الفم
الجيم_الشين_الياء	في وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى
الضاد	من أول حافة اللسان وما يليهما من الأضراس
اللام	من اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى بما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية
النون	من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثاء
الراء	من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام
الطاء_الدال_التاء	ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا
الصاد_الزاي_السين	ما بين الثنايا وطرف اللسان

[1]/ابن جني: سر صناعة الأعراب ،تح حسن هنداوي ، دار الكب العلمية ، بيروت ، ط1 ،1985،ج1،ص 08

[2]/أحمد مختار عمر :أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ، 2002، ص49-51

[3]/مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والمغربية عالم الكتب الحديث ربد، الأردن ، ط 1،1431،2010 م ص58

الظاء_الذال_الثاء	ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا
الفاء	من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا
الياء_الميم_الواو	ما بين الشفتين
النون الخفيفة (الحفية)	الخياشم[1]

4/ابن سينا:(ت428هـ): في القرن الخامس الهجري تعرض ابن سينا في رسالة "أسباب حدوث الحروف " إلى قضايا جوهرية تتعلق بالجانب العضوي والفيزيائي للصوت ،يقول ابراهيم أنيس :"ولما وقفنا على هذه الرسالة مند بضع سنوات استعى انتباهنا أنها تعالج طرفا من الدراسة الصوتية اللغوية علاجا فريدا يختلف اختلافا بينا عن علاج سيبويه وأمثاله عن علماء العربية فقد جاء حديث ابن سينا في رسالة حديث العالم بأسرار الطبيعة ، حيث أشار إلى كنه الصوت ، وأسبابه ، وحديث الطيب المرشح حين وصني أجزاء الحنجرة واللسان ،وتميز كلامه بمصطلحات لا نعرف أن غيره من علماء العربية يشترك بها[2]"

فإبن سينا رتب أصوات العربية من الداخل الى الخارج كما يلي :[3]

الهمزة_الهاء_العين

_الحاء_الخاء_الغين_القاف_الكاف_الجيم_الشين_الضاد_السين_الصاد_الزاي_الطاء_التء_الدال_الثاء_ الذال_الظاء_اللام_الراء_الفاء_الباء_الميم_النون_الواو الصامتة_الياء الصامتة

الصوتيات: الألف الصغرى والكبرى والواو والياء الصغرى والكبرى

من خلال ترتيب ابن سينا للأصوات العربية نلاحظ على هذا الترتيب ما يلي:

1-عدم مجاوزته الألف والهمزة خلافا ما فعله سيبويه وابن جني باعتباره أن الألف ليست من أصوات الحلق.

2-قدم الكاف على القاف مخالفا سيبويه في ذلك.

3-أبعد الواو والياء إلى ما بعد انتهائه من الصوامت.

4-أتم قائمة أصوات العربية انطلاقا من مخارجها بأصوات العلة (قصيرة والطويلة)

5-وضع الميم والنون متتاليين رغم اختلاف مخارجهما نتيجة اشتراكهما في صفة الأنفية[4]

اقد جاء تحديد ابن سينا لمخرج الأصوات العربية كما يبينه الجدول التالي :[1]

---

[1]/مصطفى بوغناني :في الصوتيات العربية والغربية ،ص 49-51

[2]/ابراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو البصرية ط1963،5،ص137

[3]/نوارة بحري : نظرية الانسجام الصوتي واثرها في بناء الشعر ،(مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه) جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010،ص28

[4]/أحمد مختار عمر :أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب ، القاهرة ط2002،1،ص51

الحروف	مخارجها
الهمزة	الحنجرة
الهاء	الحنجرة
العين	الحنجرة
الحاء	الحنجرة
الخاء	اللهاة ة و أقصى الحنك
الغين	أقصى الحنك
القاف	اللهاة وأقصى الحنك
الكاف	أقصى الحنك
الجيم	طرف اللسان وسطح الحنك
الشين	طرف اللسان وسطح الحنك
الضاد	طرف اللسان وسطح الحنك
الصاد	من اللسان والحنك إنتاءها بخلل الأسنان
السين	من طرف اللسان وشجر الفم وانتهاء بخلل الأسنان
الزاي	طرف اللسان وشجر الفم انتهاء بخلل الأسنان
الطاء	سطح اللسان وسطح الحنك
التاء	طرف اللسان وسطح الحنك
الدال	سطح اللسان وشجر الفم
الثاء	اللسان وبين الأسنان
الظاء	سطح اللسان وبين اللسان
الذال	طرف اللسان وبين اللسان
اللام	منتهى طرف اللسان
الراء	سطح اللسان واللثة

[1]/مصطفى بوعناني :في صوتيات العربية واللغة عالم الكتب الحديث ،إربد –الأردن،ط1431،1هـ2010 ص138-143

الفاء	الشفة والأسنان
الباء	الشفتين
الميم	الشفة و الخيشوم
النون	طرف اللسان والخيشوم
الواو الصامتة	بين الشفتين
الياء الصامتة	سطح اللسان و شجر الفم

5/الزمخشري: أورد في الجزء الأخير من كتابه "المفصل" قولا عددا فيه مخارج الحروف لمعرفة متقاربتها من متباعدتها :

" ومخارجها ستة عشر فالهمزة و الهاء والألف أقصى الحلق والعين والحاء أوسطه والغين والخاء أدناه والقاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الكاف من اللسان والحنك ما يلي مخرج القاف للجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك وللضاء أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس وللام ما دون أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه ،وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وللنون ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا وأصول الثنايا ولصاد وزاي والسين ما بين الثنايا وطرف اللسان وللظاء والذال والثاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا والفاء وباطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وللباء والميم والواو ما بين الشفتين "[1]

6/ابن الجزري:

ألف كتابه "النشر في القراءات العشر " الذي حذا حذو الخليل في تقسيم مخارج الأصوات إلى سبعة عشر مخرجا قائلا "...وقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا ،عند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد الفراهدي ،ومكي بن أي طالب ،وأبو القاسم الهندلي وأبي الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجا[2] وطريقة تحديد المخرج عند هي "أن نلفظ بهمزة وصل وتأتي بالحرف بعدها ساكنا ، أو مشددا "[3]وتقسيمه لمخارج الأصوات جاء بالترتيب التالي :

أولا: الجوف: وفيه مخرج واحد: وهو مخرج حروف المد الثلاثة:

الألف: ولا يكون ما قبلها مفتوحا

الواو الساكنة: ولا يكون ما قبلها إلا مضموما

[1]/الزمخشري :المفصل في علم العربية،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط1981،2ص393-394

[2]/ابن الجزي :"النشر في القراءات العشر" القاهرة ،ص198

[3]/المصدر نفسه،ص 199

الياء الساكنة: المكسور ما قبلها

وقد أشار ابن الجزري إلى هذا المخرج بقوله فألف الجوف وأختاه *هي :حروف مد للهواء تنتهي

ثانيا: الحلق: وفيه ثلاثة مخارج تخرج منه ستة أحرف وهي

1-أقصى الحلق :للهمزة والهاء .

2-وسط الحلق: للعين والحاء .

3-أدنى الحلق : للغين والخاء

ثالثا: اللسان: وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا:

1-أقصى اللسان:

أ/-أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى القاف

ب/-أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى :الكاف

2/-وسط اللسان بينه وسط الحنك الأعلى : الجيم والشين والياء

3/-حافة اللسان:

أ-أول اللسان وما يليه من الأضراس العليا من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن على الأقل : الضاد وبين

ب-حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما، وبينما يليها من الجنك الأعلى :اللام

4-/طرف اللسان:

أ-طرف اللسان أسفل مخرج اللام قليلا للنون مع ما يحاذيه من لثة الأسنان.

ب-طرف اللسان مائلا إلى الظهر أسفل اللام قليلا يخرج الراء

ج-طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مصعد إلى جهة الحنك الأعلى :الطاء والدال والتاء

د-من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا :الظاء والذال و الثاء[1]

رابعا:الشفتان: ولهما مخرجان

-من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: الفاء

-ما بين الشفتين :الباء ،والميم والواو وغير المدية[2]

خامسا: الخيشوم: له مخرج واحد:

1-أقصى الأنف: ويخرج منه الغنة ل:

أ-النون الساكنة والتنوين، حالة إدغامها أو إخفائها أو إقلابها أو كون نون مشددة[3]

ب-الميم الساكن حال الإدغام الشفوي، والإخفاء الشفوي أو كونها مشددة

---

[1]/ابن الجزري :النشر في القراءات العشر ،ص199

[2]/ابن الجزري :النشر في القراءات العشر ،ص 199

[3]/المصدر نفسه ص 199-201

الملاحظ على تقسيم الجزري لأصوات العربية بحسب المخارج وجود اختلافات طفيفة مع تقسيم الخليل وسيبويه ،ولعل ذلك يعود إلى اعتماد الرعيل الأول من العلماء على الملاحظة المجردة ،والتحسين وكذا السماع واستعمال ألات بسيطة كالمرأة ،فرغم انعدام الوسائل الألية التي تعنيهم على تأكيد مدركتهم الحسية إلا أنهم بوصفهم الدقيق لأصوات العربية توصلوا إلى تحديد مخارج الأصوات وصفاتها [1]

ب/مخارج الأصوات عند العلماء العرب المحدثين:

بمساعدة الفيزياء وعلم التشريح الحديث ،اعتمد العلم الحديث على أجهزة وألاء حساسية إلى جانب المخابر الصوتية والأجهزة الفوتوغرافية التي تكشف حقيقة الجهاز الصوتي من الناحية الفونولوجية هذه الوسائل المادية طبعت الدراسة الصوتية طابع العلمية الموضوعية والدقة وتكاد الدراسة اللغوية العربية الحديثة تتفق في مجملها على التصنيف التالي لمخارج الأصوات [2]

1-المخرج الشفوي (labiale): يتحقق باقتراب الشفتين من بعضهما وينقسم إلى قسمين :

أ/**الشفوي المزدوج(bbilabiale)**:يتحقق بانطباق الشفتين كليا وتسدان مجرى الهواء الصادر من الرئتين

ب/**الشفوي الأسناني(labiodentale)**:يتحقق بتلاصق الشفة السفلى مع الأسنان العليا مع حدوث تضييق في مجرى الهواء

2-المخرج الأسناني(dentale):يتحقق بتماس طرف اللسان بالأسنان ،وينقسم إلى أربعة أقسام :

أ/**الأسناني المنبسط(apicale plate)**:يتحقق بانخفاض اللسان نحو الأسفل

ب/**بين الأسناني (interdentalale)**:يتحقق بوضع اللسان بين الأسنان العليا والسفلى .

ج/**الأسناني اللثوي (apicale alvéolaire)**:يتحقق باتصال طرف اللسان بالأسنان العليا أو مقدمة اللسان باللثة وهي أصول الثنايا .

د/**الأسناني الرجعي (nétroflesce)**:يتحقق باتصال سطح اللسان مع الحنك ويقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ/**الغاري الأمامي(prepalatale)**:يتحقق باتصال سطح اللسان بالجزء الأمامي من الحنك

ب/**الغاري الخلفي(pastpalatale)**:يتحقق باتصال سطح اللسان بمؤخرة الحنك

ج/**الغاري الطبقي(vélaire)**: يتحقق باتصال سطح اللسان بالطبق، وهو الجزء الرخو من مؤخرة سقف الحنك.

---

[1]/تمام حسان اللغة العربية ومعانيها ومبناها ،الهيئة المصرية ،العامة للكتاب ،ط1979،2ص49

[2]/ريمون طحان :الألسنة العربية ،دار الكتاب اللبناني بيروت ،ج1972،1،ص43-45

4-مخرج الصافرات والشينات (siffantes.chuintantes):

يتحقق هذا المخرج بامتداد اللسان في قاع الفم واتخاذه شكل مجرى يسمح بمرور الهواء وينقسم إلى قسمين :

أ-الصافرات (siffantes):يتحقق باتصال مقدمة اللسان بالحنك الأوسط.

ب-الشينات (chuintantes):يتحقق باتصال مقدمة اللسان بالحنك الأوسط.

5-المخرج اللهوي (uvulaire):يتحقق باتصال مؤخرة اللسان باللهاة

6-المخرج الحلقي(pharyngale):يتحقق بتقليص جذران الحلق.

7-المخرج الحنجري(laryngale):يتحقق بتوقف حركة الوترين الصوتين وتقليص الغشاء الداخلي للحنجرة.[1]

واستنادا إلى مخارج صنفت الصوامت في اللسان العربي على النحو التالي:[2]

1-الأصوات الشفوية المزدوجة: وهي الباء والميم والواو

2-الأصوات الشفوية الأسنانية: وهي الفاء

3-الأصوات بين الأسنانية: وهي الظاء والذال والثاء

4-الأصوات الأسنانية اللثوية: وهي الضاء والدال والطاء والتاء والزاي والصاد والسين

5-الأصوات اللثوية(المانعة): وهي اللام والراء والنون

6-الأصوات الغارية الأمامية: وهي الشين والجيم والياء

7-الأصوات الغارية الخلفية: وهي القاف

8-الأصوات الطيفية: وهي الكاف وغين والخاء

9-الأصوات الحلقية: وهي العين والحاء

10-الأصوات الحنجرية: وهي الهمزة والهاء

صفات الحروف:

1-تعريف الصيغة:

هي الكيفية التي تعطي للحرف عند النطق به بحيث تميزه عن غيره من الحروف الأخرى ،وذلك من خلال مكان خروج الأعضاء التي تشارك في النطق[3]

أو هي الكيفية التي يتم بها حسب تيار الهواء وإطلاقه في جهاز النطق، وتتخذ أسلوب لتصنيف أصوات الكلام[4]

---

[1]/ريموت طحان: الألسنية العربية،ص43-45

[2]/نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية ،الأزاريطية، الإسكندرية ص144-115

[3]/ نوازد حسن أحمد :المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ،دار دجلة الأردن ،ط2007،1ص108

[4]/صالح سليم عبد الفخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية ،المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ص 141

2-أنواعها:

أ/الصفات المركبة (المتضادة):

وهي خمسة مجموعات في كل مجموعة صفتان متضادتان وهذه الصفات هي:[1]

*الهمس وضده الجهر

*الشدة وضدها الرخاء وبينهما التوسط أو البينة.

*الإطباق وضده الانتفاخ

*الإصمات وضده الإذلاق

ب/الصفات المفردة(لا ضد لها):

وهي سبع صفات [2]

-القلقلة-الصفير-اللينة-الانحراف-التفشي-الاستطالة-التكرار.

3-تصنيف صفات الحروف:

1/عند القدماء

أ/الخليل أحمد الفراهيدي:

قدم الخليل صفات لبعض الحروف العربية وليس كلها -أثناء حديثه عن تأليف الألفاظ من الكلام العرب والحروف التي تؤدي صفات فيها إلى تحسين أنية الألفاظ(..العين والقاف لا تدخلان في بناء ألا حسنتا ولأنهما أطلق الحرف وأضخمهما جرسا، فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حسن لنصاعتهما)[3]

وهذا الجدول بكل الصفات التي حدد بها الخليل خصوصيات بعض الحروف[4]

الحروف	الصفات

[1]/المرجع نفسه، ص108

[2]/المرجع نفسه، ص116-117

[3]/الخليل بن أحمد الفراهيدي :العين ،تح مهدي المخزومي وابراهيم السامري ،دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1984،ص53.

[4]/مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية عالم الكتب الحديث ،اريد الأردن -ط2010،1431-ص40

الميم	الإطباق
العين والقاف	الإطلاق
العين والقاف	الجرسية
العين والقاف	النصاعية
الطاء	الصلابة
الطاء	الكزازة
التاء	الخفوت
الحاء	البحة
الهمزة	الهتة
الهاء	اللين
الهاء	الهشاشة
	الهتة(الههة)

ب/سيبويه(أبو بشري بن عثمان بن قنبر):

لقد جعل للحروف مجموعة من الصفات بحسب نطقها نميز بالدقة والشمول فقد تميز عن أستاذه الخليل وهذه الصفات هي كما مبين في الجدول التالي:[1]

الصفة	الحروف
الهمس	يجمعهما قولك "سكت فحثه شخص"
الجهر	باقي الحروف عذا المهموسة
الشدة	يجمعهما قولك: "أجد قط بكت"
الرخاوة	كا الحروف عدا الشديدة
المتوسطة	العين
الانحراف	اللام
الغنة	النون والميم
المكرر	الراء
اللين	الواو والياء
الهاوي	الألف
الإخفاء	الألف والياء والواو

[1]/مصطفى بوعناني :في الصوتيات العربية والغربية،ص48-53

الإطباق	الصاد والطاء والظاء والضاد
الانفتاح	كل الحروف عدا المطبقة
الاستعلاء	الصاد و الضاء والظاء والغين والقاف والخاء
الإنحدار	باقي الحروف عدا المستعلية
التسفل	الهمزة والهاء والعين والخاء والغين والخاء
الإرتفاع	الواو والياء
القلقلة	القاف والجيم والطاء والدال والباء
النفخ	الزاي والظاء والذال والضاء
المشربة	حروف القلقلة
غير المشربة	اللام والنون والميم والعين والغين والهمزة
المد واللين	الواو والياء والألف اللينة
الصفير	الصاد والسين والزاي
النقشي	الضاد والشين [1]
الإستطالة	الراء والشين

ج/ابن جني (أبو الفتح عثمان):

ذكر ابن الجني أربعة وعشرون صفة ،تنتظم في ثنائيا ضديه كالجهر والهمس، الشدة والرخاوة، الإطباق والانتفاخ أو على شكل صفات أحادية مثل الاستطالة والقلقلة والصفير وهي صفات يلامس البعض منها قضايا التصريف وهذا الجدول يوضح صفات الحروف التي اعتمدها ابن جني:[2]

[1]/مصطفى بوعناني :في الصوتيات العربية والغربية ،ص48-53

[2]/مصطفى بوغناني :في الصوتيات العربية والغربية،ص57

الصفة	الحرف
الهمس	يجمع حروفه قولك (حثه شخص فسكت)
الجهر	كل الروف عدا حروف الهمس
الشدة	تجمع حروفها في (أحدت طبقتك)
المتوسطة	تجمع حروفها في (لم يروعنا)
الرخاوة	مابقي من الحروف دون الشديدة والمتوسطة
الإطباق	الضاد والطاء والصاد والظاء
الإنتفاخ	ما سوى حروف الإطباق
الإستعلاء	الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء
الإنخفاض	ما سوى حروف الاستعلاء
الإعتدال	الألف والواو والياء
الصحة	كل الحروف عدا المعتلة
الزيادة	يجمعها في اللفظ (سبأ لتمونيها).
الأصل	كل الحروف عدا حروف الزيادة
الهاوي	الألف
حروف البدل	حروف الزيادة (سألتمونيها) عدا السين واللام والحروف :الطاء
المنحرف	والدال والجيم
المكرر	اللام
القلقلة	الراء
النفخ	القاف والجيم والطاء والدال والباء
المهتوت	الزاي والظاء والذال والضاء
الذلاقة	الهاء
المصمة	اللام،الراء والنون والغاء والياء والميم
المد	باقي الحروف غير المذلقة

الفنة	الألف والياء والواو الميم والنون[1]

د/ابن الجزري:

أعطى للحروف صفات إذ قام بإثباتها في كتابه القراءات العشر وفيما يلي الجدول يوضح هذه الصفات:[2]

[1]/مصطفى بوغناني :في الصوتيات العربية والغربية ،ص59-62

[2]/مصطفى بوعناني : في صوتيات العربية والغربية ،ص87-90

الصفة	الحروف
الهمس	يجمعها قولك (سكت فحثه شخص)
الجهر	كل الحروف عدا المهموسة
الشدة	تجمع في:(أحد قط بكت)
المتوسطة	يجمعها قولك (لن عمر)
الرخاوة	المهموسة كلها عدا التاء والكاف
الاستعلاء	يجمعها قولك(قط خص ضغط)
الإستفال	باقي الحروف غير المستعلية
الإطباق	الصاد، الظاء، الضاء، الطاء
الأنتفاح	باقي الحروف عدا المطبقة
الصفير	الصاد والسين والزاي
القلقلة	يجمعها قولك (قطب جدا)
المد	الألف والواو والياء (المدية)
الخفية	الهاء وحروف المد
اللين	الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	اللام والراء
المكرر	الراء
التفشي	الشين
الاستطالة	الضاء
الغنة	النون
	النون والميم [1]

2/عند المحدثين:

يتكون الجهاز النطقي عند المحدثين من الأجزاء التالية[1]

[1]/مصطفى بوغناني :في الصوتيات العربية والغربية ،ص87-90

1-اللهاء 2-الطبق 3- الغار 4- اللثة 5-طرف اللسان 6-مقدمة اللسان
7-مؤخرة اللسان 8-لسان المزمار 9-الأوتار الصوتية 10-الجدار الخلفي للحلق
11-الأسنان العليا والسفلى 12-الشفتان 13-فتحة الأنف 14-الفك الأسفل

أما فيما يخص الصفات فهي ملخصة فب الجدول التالي:[2]

صفات	الحروف
الأصوات الجوفية	الألف والواو والياء الساكنة
الأصوات الحلقية	الهمزة،الهاء،العين،الحاء،الغين،الخاء
الأصوات اللهوية	القاف والكاف
الأشوات الشجرية	الشين،الجيم،الياء المتحركة
الأصوات الذلقية	اللام،الراء،النون
الأصوات النطعية	الدال،التاء،الطاء
الأصوات الأسلية -الصفيرية-	الزاي،السين،الصاد
الأصوات اللثوية	الثاء،الذال،الظاء
الأصوات الشفهية	الباء،الميم،الواو
الأصوات الشفهية الأسنانية	القاف.

[1]/حازم على كمال الدين : دراسة في علم الأصوات القاهرة،ط1999،1،ص15

[2]/غازي مختار :ظليمات في علم اللغة ،دار طلاس ط2000،2 ص 138

الفصل الثاني النظري علم الأصوات الوظيفي

علم الأصوات الوظيفي :(phonology)

يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام ،حيث يندرج ضمنه قضايا صوتية هامة مثل "الفونيم" و "المقطع الصوتي" والنبر" و التغييم فهو ينظر في أصوات اللغة من جهة الوظائف التي تقوم بها جهاز التواصل اللساني، ويختلف الفونولوجيا عن الأصوات في أن هناك هذا الأخير يدرس الأصوات دون الاهتمام بلغة معينة أما الفونولوجي فيتعامل مع الأصوات من خلال وجودها في سياق محددة .[1]وهو كما جاء في معجم (الأصوات) علم الأصوات:" العلم الذي يدرس الأصوات من حيث وظيفتها ،أي أنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها و(لو).ألفوتوناتها ،ويدعي أيضا بعلم الفونيمات.[2]

ومما يبحث فيه علم الوظائف الأصوات اللغوية "كالفونيم' ،فمل هو الفونيم؟

\/الفونيم:PHONEME

1/تعريفه:

للفونيم تعريفات عديدة ،حيث يعرفه العالم الإنجليزي(دانيال جونز) "عائلة الأصوات المترابطة تمنع وقوع الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو من العائلة نفسها"[3]

للفونيم دور في إعطاء قيم لغوية مختلفة للكلمات والتميز بينها.

أو هو :"أصغر وحدة صوتية يتغير بها معنى الكلمة إذا استبدلت بوحد أخرى ،وهو ذو شكل صوتي ليس له معنى ذاته وإنما هو ذو سمات تمييز به"

[1]/نو الهدى لوشن :مباحث في علم اللغة والمناهج البحث اللغوي، دار لبفتح للتجليد الفني ،الإسكندرية ،العصافرة ،2008ص123

[2]/محمد على الخلوي :معجم علم الأصوات،ط مطابع الفرزدق التجارية ص 115

[3]/كمال محمد بشير :الأصوات اللغوية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2000،ص157

المبحث الأول : مفهوم الفونيم

يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام، حيث تندَرج ضمنه قضايا صوتية هامة مثل "الفونيم" و"المقطع الصوتي" و"النبر" و"التنغيم" فهو ينظر في أصوات اللغة من جهة الوظائف التي تقم بها في جهاز التواصل اللساني، وتختلف الفونولوجيا عن الأصوات دون الاهتمام بلغة معينة أما الفونولوجي فيتعامل مع الأصوات من خلال وجودها في سياق محددة[1]. وهو كما جاء في معجم (الأصوات) علم الأصوات: "العلم الذي يدرس الأصوات من حيث وظيفتها، أي أنه يدرس الفونيمات وتوزيعاتها و(لو) ألفوناتها، ويدعى أيضا بعلم الفونيمات"[2]

ومما يبحث فيه علم وظائف الأصوات اللغوية "كالفونيم"، فما هو الفونيم؟

الفونيم: PHONEME

1- **تعريفه :**

للفونيم تعريفات عديدة، حيث يعرفه العالم الإنجليزي (دانيال جونز) "عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات في لغة معينة والتي تستعمل بطريقة تمنع وقوع الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو أخر من العائلة نفسها|"[3]

للفونيم دور في إعطاء قيم لغوية مختلفة للكلمات والتمييز بينها.

أو هو: "أصغر وحدة صوتية يتغير بها معنى الكلمة إذ استبدلت بوحدة أخرى، وهو ذو شكل صوتي ليس له معنى في ذاته وإنما هو ذو سمات تمييزية"[4]

فالفونيم إذاً هو أصغر وحدة صوتية تصلح للتحليل الألسني بحيث تبعث صورته اختلافات صرفية، ونحوية، ومفهومية، ودِلالية، وذلك نحو:

كتبتُ + تُ، كتبتَ + تَ، كتبتْ + تْ، كتبتِ + تِ، ←

كتبت + ت ←

"التاء" هنا لها عدة معاني:

- معنى الشخص :

أ. المتكلم + تُ، ب. المخاطب + تَ ←

جـ. المخاطبة + تِ، د. الغائب + تْ ←

[1] نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الاسكندرية، العصافرة، 2008 ص 123.

[2] محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، د ط مطابع الفرزدق التجارية ص 115.

[3] كمال محمد بشر: الأصوات اللغوية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 157.

[4] Larousse : JPeytarde , linguistique et enseignement du Français, genouvtier librairie , 38 Paris 1970 , P 36.

- معنى الجنس :

أ. المذكـــر ـــ + تُ، ـــ ب. المؤنـــــث + تِ ـــــــ

- معنى العدد :

أ. و يحُث المشاغِبِينَ ـــ نـــــــ الجمع ـــــ

ب. ويحث المشاغِبَينَ ـــــــــــ التثنية ـــــ

وبالتالي يعتبر الفونيم وسيلة لتحليل الكلمة إلى أصغر وحدتها الصوتية ويعمل كسيمة وعلامة تحمل إشارات إيجابية [+ م ل] أو سلبية [– ت] تفصل كل صوت عن غيره، وتجعله يختلف بالإشارة إلى نظيره، أو ينفصل عنه.[1]

- وقد حدد تروبتسكوي مفهوم الفونيم على أنه أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، أو الوحدة المميزة الصغرى للغة معينة، بمعنى أنها أصغر وحدات اللغة التي تستطيع –بطرق التبادل– أو تميز كلمة من كلمة أخرى، كقولنا : (نام) و(قام) فالفونيم عنده فكرة لغوية، تؤدي إلى أسس علمية لتحليل تركيب اللغة.[2]

وبناءً على ذلك ، فإن كل فونيم يؤدي وظيفيتين:

- **وظيفة إيجابية** : تساعد على تحديد معنى الكلمة التي هو فيها.[3]
- **وظيفة سلبية** : تعمل وتساعد على التفريق بين الكلمات.[4]

2- أنواع الفونيم:

تنقسم الفونيمات إلى قسمين :

أ- **فونيمات أولية أو قِطعية:** وهي الصوائت، والصوامت، وتسمى أيضا فونيمات تركيبية، وهي الفونيمات التي تكون جزءاً أساسيا من الكلمة المفردة، وذلك كالباء، والتاء، والثاء....ألخ

[1] عصام نورالدين : علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، ص 39–40

[2] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة–عمان، ط 1، 1434 هـ–2013 م ص 109.

[3] المرجع نفسه، ص 109.

[4] المرجع نفسه، ص 109.

ب- **فونيمات ثانوية أو غير قطعية:** وهي التي لا تكون جزءاَ من تركيب الكلمة وإنما تظهر وتلاحظ فقط حين تضم الكلمة إلى أخرى، وتشمل الفونيمات الثانوية النبر والتنغيم التي تسمى فونيمات غير تركيبية، وعليه فإن هناك فرق بين نوعي الفونيمات منها:

- يعد الفونيم غير القطعي أكثر بقاء من الفونيم القطعي أي أن الفونيم القطعي قد يتعرض للتغير والزوال في حين يبقى الفونيم غير القطعي محافظا على وجوده.

- الفونيم غير القطعي أكثر بقاء من الفونيم القطعي لدى الأشخاص الذين يصابون ببعض أمراض الكلام كالحبسة النطقية.[1]

3- **علاقات الفونيم:**

للفونيم علاقات عدة منها:

أ- **علاقة رأسية :** وتقوم على استبدال، أو وضع فونيم مكان فونيم أخر فيتغير المعنى، ويكون في البداية مثل: (نال، قال)، وفي الوسط، مثل (مشى، مدى)، وفي الأخير أو ختامي، مثل (سال، سار)، وكل علاقة من هذه تسمى علاقة تبادلية.

ب- **علاقة أفقية أو خطية:** وبها تتوالى الفونيمات واحدا بعد الأخر بشكل أفقي بتكوين المقطع، ثم تتوالى المقاطع أفقيا، لتكوين المورفيم وتتوالى المورفيمات لتكوين الكلمة، وتتوالى الكلمات لتكوين الجملة فكل فونيم له علاقات أفقية مع الفونيمات السابقة واللاحقة، لتكوين الوحدات اللغوية الأكبر.[2]

ومما سبق نستنتج أن "الفونيم" مصطلح يميز كلمة عن أخرى في المستويات الصرفي، النحوي والدلالي كما أنه وسيلة تساعد على تعلم اللغات الأجنبية ويُعين الباحثين على ابتكار أبجديات منظمة ودقيقة.

[1] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، ص 111-112.

[2] محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر، ط 6، 2006، ص 56.

المبحث الثاني : وحدات التشكيل الصوتي

من المعلوم أن الأصوات اللغوية لا تأتي مفردة بل تجتمع مع غيرها من الأصوات لتؤلف أجزاء من الكلام، ذلك أن الإنسان لا يتلفظ بأصوات مستقلة كل منها قائم بذاته بل يتكلم كلمات فجملا ثم فقرات، فالسواكن تتألف مع الحركات لتشكل مقطعا، وهذه المقاطع بدورها تتألف مع غيرها لتكون الكلمات فتكسب صفات جديدة وخصائص لفظية تؤثر في جهر الأصوات وكذا التنغيم في مقاطع الكلام والنبر فيها، فدراسة الصوت الإنساني تكون من خلال تنغيم كلامه ودراسة درجة بروزه أو جهره، Proéminence في المقاطع فأصوات الناس الذين نعرفهم تكون معرفة أصواتهم من خلال نغماتهم ونبراتهم.

مفهوم المقطع : Syllabe

تتمايز اللغات فيما بينها ذلك انه لكل لغة من لغات العالم نظام مقطعي تتميز به عن غيرها، وتحدد من خلاله الخصائص البنيوية لنسيج كلماتها، ومن الواضح أن هذا الاختلاف شكل عائقا أمام الباحثين في تحديد مفهوم واحد للمقطع، أختلفت تعريفاتهم له حسب اختلاف نظام كل لغة، إذ نجد الدكتور كمال بشر يقول في هذا الصدد: «من اللافت للنظر أنه ليس هناك حتى الآن تعريف واحد متفق عليه يمكن أخده منطلقا لدراسة المقطع وأنماطه، وكيفية تركيبه في كل اللغات وذلك أن هذه اللغات تختلف فيما بينها اختلافا واضحا في هذا الشأن»[1]

أ- **المقطع لغة** : جاء في لسان العرب في مادة "قَطَعَ" أنه : إبانة بعض أجزاء الحرم من بعض فصلا قطعه وقطّعه وقطِيعةً وقطوعا، والقطع مصدر قطعت الحبل فانقطع.[2]

ب- **اصطلاحًا:** استعصى أمر تعريف المقطع الصوتي على الدارسين، فاختلفوا في مفاهيمهم حول هذه الوحدة الصوتية، ويعود هذا اختلاف المنطلقات التي نظروا إليها من خلالها، حيث عرفه بعضهم من منطلق أكوستيكي، وبعضهم الأخر من منطلق فيزيولوجي نطقي، وعرفه آخرون من منطلق وظيفي، كما يرجع هذا الاختلاف إلى الوسائل المستخدمة من قبل حتى الآن لم تمكنهم من رسم حدود المقطع الصوتي بصورة دقيقة واضحة.[3]

وما يلاحظ على تعريفات العلماء للمقطع الصوتي أنها تنقسم إلى اتجاهين أساسيين هما: الاتجاه الفونيتيكي والاتجاه الفونولوجي.

من التعريفات التي أوردها أصحاب الاتجاه الفونيتيكي ما يلي :

---

[1] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 503.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة «قَطَعَ»

[3] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، 1991، ص 283.

- عرفه "أتو يسبرسن" Otto Josperson بقوله «هو المسافة بين الحدين الأدنيين للإسماع»[1]

- أما "ماريو باي" " Mario Pei" قد عرفه بقوله «عبارة عن قمة السماع Peak of Sonority، غالبا ما يكون صوت علة مضافا إليه أصوات أخرى عادة –ولكن حتما تسبق القمة أو تلحقها، أو تسبقها وتلحقها ففي ah قمة الإسماع كما هو واضح هي a وفي it هي i وفي do هي o وفي get هي e و آن التقسيم المقطعي Syllablic division ليرتبط ارتباطا وثيقا بالمفصل حيث أنه توجد عادة قمة غير محسوسة غالبا بين المقطعين»[2]

فمن خلال التعريف يتبين لنا أن المقطع هو تلك الأصوات الواضحة في السمع أكثر من غيرها وتعد الصوائت أي أصوات العلة أعلى الأصوات و أقواها سمعا وهذا يوافق تماما اللغة العربية، وهذا ما أكد عليه "الدكتور عبد الرحمان أيوب" قال أن المقطع الصوتي هو:« مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة ويمكن كما سبق تقسيم الكلام إلى مقاطع بمجرد السماع ولكن ليس من الممكن على وجه التحديد تعيين النقطة التي ينتهي عندها مقطع ليبدأ بعدها المقطع الذي يليه، وذلك أن الكلام الإنساني متداخل الأجزاء بحيث يكتسب الجزء القوي شيئا من ضعف الجزء الضعيف الذي يليه أو الذي يسبقه وبالعكس يكتسب الضعيف شيئا من قوة سابقه أو لاحقه»[3]

من خلال التعريف يتضح لنا أن المقطع عنده تتأثر قيمته بما سبقه وما يتبعه وبخاصة في الكلام لأنه إنساني يمتاز بالتداخل، والتداخل الحاصل في الكلام أشار إليه د/ إبراهيم أنيس : «فالكلمة ليست في الحقيقة إلا جزءا من الكلام، تتكون عادة من مقطع واحد أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال ببعضها البعض»[4]

- أما من الناحية الفيزيولوجية النطقية عرفه عالما الأصوات الفرنسيان "موريس جرامونت" و"بيير فوش" المقطع الصوتي ووحداته بتزايد شدة العضلات المنتجة للصوت من الناحية الميكانيكية متبوعا بتقليل الشدة العضلية وعلى هذا يفسر قوة النطق في بداية المقطع ليقل تدريجيا، وحدد المقطع بالرسم التخطيطي التالي[5]

[1] نفس المرجع السابق ص 283

[2] ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، طرابلس، 1973، ص 96

[3] عبد الرحمان أيوب: صوت اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ط 2، 1968، ص 139.

[4] ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1963، ص 111 و 112.

[5] Malmberg B–Phonétics–NEW York P 66.

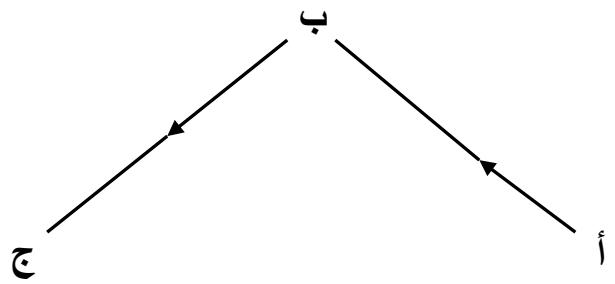

الخط أ–ب يشير إلى بداية المقطع الصوتي والذي تتزايد شدته لتصل إلى أقصى شدة تتمثل في قمة المقطع (النقطة ب).

الخط ب–ج يشير إلى تناقص في شدة المقطع لتصل إلى أدنى شدة حتى يضمحل.

– أما "جان كانتينو" رفه بأنه «الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت، سواء كان الإغلاق كاملاً أو جزئياً»[1]

من خلال هذه التعريفات الفيزيولوجية يتضح آن المقطع الصوتي أساسه قمة إسماع واحدة ناتجة من نبضة صدرية واحدة تمثل الخفقة أو الضغطة وهي المدة الفاصلة بين وقفتين من عمليات جهاز النطق.[2]

أما من الناحية الفونولوجية، نجد أهم تعريفات هذا الاتجاه تنطلق من اعتبار المقطع وحدة صوتية في إطار التحليل التدريجي للكلام البشري.[3]

ومن الذين تبنوا وجهة النظر الوظيفية أبو اللسانيات الحديثة "فرديناند دي سوسير" " Ferdinande de Saussure" الذي عرف المقطع بأنه «الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم (Phonème) وظيفة داخلها»[4]

عرفه" أحمد مختار عمر" بكونه «الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر (كما في الأنجليزية) أو نغمة واحدة (كما في كثير من اللغات النغمية)»[5]

ويعرفه "إبراهيم أنيس" بأنه «عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكثفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة»[1]

[1] جان كانتينو : دروس في علم أصوات العربية، تر صالح القرمادي، تونس 1962، ص 191.

[2] نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، مذكرة نيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص 140.

[3] مناف مهدي محمد الموسوي: علم الأصوات اللغوية، جامعة السابع من أفريل ليبيا، ط 1، 1993، ص 243.

[4] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، 1991، ص 243.

[5] المرجع نفسه، ص 243.

من خلال هذه التعريفات الفونولوجية للمقطع نلاحظ أن معظمها تشير إلى عدد من التتابعات المختلفة من السواكن والعلل بالإضافة إلى عدد من الملامح الأخرى مثل الطول والنبر والتنغيم، أو إلى علل مفردة أو سواكن مفردة تعتبر في اللغة المعينة كمجموعة واحدة بالنسبة لأي تحليل أخر، ولهذا فإن التعريف الفونولوجي الدقيق لا بد أن يكون خاصًا بلغة معينة أو مجموعة من اللغات، ولا يوجد تعريف فونولوجي عام، لأن هذا يخالف الحقيقة المعروفة أن لكل لغة نظامها المقطعي المعين.[2]

ومما سبق تستطيع القول أن التعريفات التي أوردها أصحاب الاتجاه الفونيتيكي تقيم أساس المقطع الصوتي على قمة الإسماع، أما التعريفات التي أوردها أصحاب الاتجاه الفونولوجي تقيم أساس المقطع الصوتي على وجود علة أو حركة وكما هو معلوم أن قمة الإسماع في الكلام تتحقق في الحركات والعلل (الطويلة والقصيرة)، إذن : أساس المقطع الصوتي هو الحركة وهو الركيزة الأساسية التي أثبتتها الدراسات الصوتية الحديثة.[3]

1- تصنيف المقاطع :

أ- من حيث الطول و القصر :

صنفت المقاطع إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:[4]

أ-1 **مقطع قصير**: ويتألف من صوت صامت + حركة أو صوت صائت قصير (لا يزيد عن صوتين) ومن أمثلة ذلك "كـ" في كلمة "كَتَبَ".

أ-2 مقطع متوسط: ما تألف من صوت صامت + صائت طويل أو صامت+ صائت قصير+ صامت ويشمل على ثلاثة أصوات ومن أمثلة ذلك "كا" من كلمة "كَاتب".

أ-3 مقطع طويل: يتكون من صوت صامت + صائت طويل + صامت أو صامت قصير + صامتين ويشمل على أربعة أصوات مثل بَابْ – بَحْرْ.

ب-من حيث الانغلاق والانفتاح :

ب-1 المقطع المفتوح: هو المقطع الذي ينتهي بصوت صائت سواء كان قصير نحو (ق من قرأ) أو طويل نحو (عَا من عالم).

ب-2 المقطع المغلق: ينتهي بصوت صامت أو ساكن مثل كَمْ-هَلْ-عَنْ-قَدْ.

---

[1] إبراهيم أنيس : موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو، ط 3، 1965، ص 146.

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 243.

[3] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 243.

[4] سمير شريف أستيتية: الأصوات اللغوية –رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ط 1، 2002، ص 316.

ب-3 المقطع شديد الإغلاق أو المضاعف الإغلاق:[1] وهو الذي ينتهي بصوتين صامتين أو ساكنين نحو "عِلْمْ".

2- أشكال المقاطع:

اللغة العربية، حين النطق بها، تتميز فيها مجاميع من المقاطع، تتكون كل مجموعة من عدة مقاطع ينضم بعضها إلى بعض، وينسجم بعضها مع بعض، فهي وثيقة الاتصال وبذلك ينقسم الكلام العربي إلى تلك المجاميع من المقاطع، و كل مجموعة أصطلح عادة على تسميتها بالكلمة فالكلمة ليست في الحقيقة إلا جزءًا من الكلام، تتكون عادة من مقطع واحد، أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها ببعض، ولا تكاد تنقسم في أثناء النطق، بل تظل مميزة واضحة في السمع ويشارك –بلا شك– على تميز تلك المجاميع معانيها المستقلة في كل لغة، وتلك المقاطع لها أشكال.[2]

وقف الدارسون عند أشكال المقاطع في العربية، ونظروا في مدى شيوع وندرة كل شكل وأصبحت أشكال المقاطع محل خلاف بين الدارسين فمنهم من يرى أنها سبعة أشكال ومنهم من يرى أنها ستة ومنهم من يرى أنها خمسة والذي يبدوا أن المجمع عند جل الدارسين خمسة أشكال وهي كالتالي: [3]

1- مقطع قصير مفتوح (صامت+حركة) ويرمز له ص ح نحو فَ ص ح كَتَبَ كَ: ص ح/ت: ص ح/ب: ص ح.

2- مقطع طويل مفتوح (صامت + حركة + حركة أو حركة طويلة) ورمزه ص ح ح نحو : ما في كلمة (مَالِك) ص ح ح وبعضهم يسميه مقطع متوسط مفتوح.

3- مقطع طويل غلق (صامت + حركة + صامت) رمزه ص ح ص نحو: "عَنْ" ص ح ص وشرطه الوقوف أو عدم الإعراب وبعضهم يسميه مقطع متوسط مغلق.

4- مقطع مديد مغلق بصامت (صامت+ حركة + حركة + صامت) ورمزه ص ح ح ص وبعضهم يسميه مقطع طويل مغلق.

[1] سمير شريف أستيتية: الأصوات اللغوية، ص 316.

[2] أبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1963، ص 162.

[3] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة عمان، ط 1، 1434 هـ- 2013 م ص 97.

5- مقطع مديد مغلق بصامتين (صامت + حركة + صامت + صامت) ورمزه ص ح ص ص نحو كُنْتْ ص ح ص ص ومنهم من وسم هذا النوع بالمقطع العنقودي أو المقطع المزدوج الإغلاق.

3. النبر Accent Stress

من المعروف أن خروج النفس من القصبة الهوائية لا يكون بصورة متساوية منتظمة، بل أن كمية الهواء الصادرة من الرئتين غير متصلة، ذلك أن العضلات المصاحبة لحدوث عملية الكلام يفصل حركة الهواء تارة، ويبطئه تارة أخرى، وهذا ما يؤدي إلى وضوح صوت أو أكثر في الكلام البشري مقارنة بغيره من الأصوات المكونة للكلمات والجمل مما يؤدي إلى إدراك بعض مقاطع الكلمة أو الجملة بوضوح أكثر من غيرها وهذا ما يعرف في علم الأصوات بالنبر فما هو النبر في اللغة والاصطلاح ؟ [1]

1- مفهوم النبر:

أ-لغة : جاء في لسان العرب «النبر بالكلام = الهمز، وكل شيء رفع شيئا فقد نبره، والنبر مصدر نَبَرَ الحرف يَنْبُرْهُ نَبْرًا= هَمَزَهُ»، قال رجل للنبي صلى الله عليه و سلم : يا نبي الله، فقال لا تنبر باسمي، أي لا تهمز [2]

قال الزبيدي نبرُ الحرف يُنبِرْهُ بالكسر نبرًا همزه، والنبر همز الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها وقال الأنباري: النبرُ عند العرب، ارتفاع الصوت، يقال نبر الرجُلُ نبرة، إذا تكلم بكلمة فيها علو [3]

يقول سيبويه عن الهمزة: إنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد أي بضغط يكون أشد بروزًا من غيرها في الأصوات الأخرى.[4]

ب- اصطلاحا : فهو من المصطلحات الصوتية الصعبة (فالنبرُ في اللغة العربية موضوع شاق لا يزال بحاجة إلى الكثير من البحوث ومهما بُذِلَ فيه من جهد فإن طلب المزيد يعتبر أمرًا لازمًا)[5] ولعل صعوبة تحديد مواضيع النبر تعود إلى اعتباره أحد العوامل المفسرة لظواهر الإيقاع الموسيقي كما يرتبط وجوده باللغة المنطوقة المسموعة حيث عمل المستشرقون في القرن السابع العشر على دراسة النبر كالعربية دراسة علمية ورغم تعدد

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1979، ص 170.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن،ب،ر).

[3] الزبيدي: تاج العروس، مصر، 1306 هـ، ص 164-165.

[4] محمود السعران : علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1999، ص 206-209.

[5] أحمد كشك: الزحاف والعلة، رؤية في التجويد والأصوات والإيقاع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 233.

تعريفاته إلى أن مجملها تتفق جميعا على أنه الضغط على مقطع معين بحيث يكسبه ذلك سمة الوضوح في السمع على المقاطع الأخرى بالعلو والارتفاع، والنبرُ إذًا (وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قرن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام)[1]

وعلى ذلك فالصوت المنبور يحتاج إلى جهد أكبر مقارنة بالأصوات المجاورة له في الكمية ولذلك فإن الكلمة التي تتكون من مقطع واحد لا بد أن يكون هذا المقطع منبور، وتختلف اللغات عادة في موضع النبر من الكلمة، فمنها من يخضع لقانون خاص بمواضع النبر في كلماته كالعربية والفرنسية ومنها ما لا يكاد يخضع لقاعدة ما كاللغة الإنجليزية.[2]

يرى "جاك فيلولي" إن النبر في اللغة الفرنسية له موقع ثابت ومحدد في الكلمة وهذا ما يجعله غير قادر على تغيير المعنى، كما أن "تمام حسان" يرى أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الصيغة الصرفية،(فصيغة فاعل) مثلا يقع النبر فيها على الفاء و(صيغة مفعول) و كل ما جاء على مثالها يقع فيها على العين (عو) (وصيغة مستفعل) يقع النبر فيها على التاء (تف) أما نبر الجملة أو نبر السياق فليس مرتبط بالصيغ الصرفية لأنه ذو وظائف نحوية[3] فالصوت المنبور إذًا أو المقطع المنبور، يتطلب عند النطق به طاقة أكبر من بقية الأصوات أو المقاطع ويتطلب مجهودًا أشد من بقية الأعضاء.[4]

ولم يدرس علماء العربية النبر خاصة النحاة والقراء وهذا ما يؤكده "بريجيشتراسر" (ينبغي أن نوجه نظرنا إلى اللغة العربية خاصة، فتعجب كل العجب من أن النحويين والمقرئين وقدماء لم يذكروا النغمة ولا الضغط أصلا غير أن أصل الأداء والتجويد خاصة رمزوا إلى ما يشبه النغمة ولا يفيدنا ما قالوه شيئًا فلا نص نستند إليه في إجابة مسألة كيف كان حال العربية الفصيحة في هذا الشأن؟)[5]

أما "فيش" فيقول: (اما القواعد المقررة في النحو العربي عن ما كان نبر الكلمة فإنها لا ترتكز على تقليد قديم، إذ يبدو أنها كانت مستوحات من استعمال الآباء المصريين واستوحاها المستشرقان : كرشن (KRISTON) و آربنيوس (ERPENIUS) في بداية القرن السابع عشر فمعرفتنا لنبر الكلمة في العربية إذن معرفة حديثة)[6] وبما أن النبر يعد مفهوما مستحدثا

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979، ص 160.

[2] إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ن ط 4 1979، ص 171.

[3] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص 194-195.

[4] عصام نورالدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا دار الفكر اللبناني، ط 1، 1992، ص 111.

[5] بريجيشتراسر جوتلف: التطور النحوي للغة العربية، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، 1982، ص 46-47.

[6] هنري فليشن: العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تر: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ط 1، 1966، ص 50.

على الدراسات اللغوية، حيث لم ينتبه له الجيل الأول فقد عرفوا النبر بمعنى يرادف الهمز لذا نجد أن سيبويه يصف الهمزة (بأنها نبرة تخرج من الصدر باجتهاد)[1]

ومما سبق يمكن أن نلخص بأن النبر من المصطلحات الصوتية الصعبة التحديد مما أدى لبعضهم إلى القول : (فالنبر ظاهرة صوتية تحدث على مستوى المقطع الصوتي وتكسبه الوضوح السمعي مقارنة ببقية المقاطع الصوتية المجاورة لها، ويكون ذلك عن طريق نطق المقطع المنبور ببدل طاقة أكثر نسبيا ويتطلب من أعضاء النطق بدل مجهود أشد)[2] وللنبر دور وظيفي خاصة في الشعر حيث قال "شكري عياد":(إن النبر في اللغة العربية ليس صفة جوهرية في بنية الكلمة وأن يكون ظاهرة مطردة يمكن ملاحظتها وضبطها، و إذا صح ذلك فإن القول بأن الشعر العربي شعر ارتكازي قول ليست له – حتى الآن – ما يسنده من نتائج البحث اللغوي ولعل وصف جمهور المستشرقين للشعر العربي بأنه شعر كمي أن يكون أدنى إلى الصواب)[3]

ويستأنف حديثه قائلا: (على أننا ننفي كون اللغة العربية لغة نبرية أو كون عروضها نبريا لا يعني أن اللغة العربية خالية من النبر أو أن النبر لا دور له في العروض العربي، لقد أسلفنا الذكر بأن النبر مرتبط في أساسه بطول المقاطع ولكنه يستأثر دونه بالمكان الأول في الوزن الشعري حيث يستقل عنه، إذن فالارتباط بينهما ارتباط نسبي بحيث يمكن أن يكون لأحدهما الصدارة فلا ينفرد أحدهما بالسلطان المطلق)[4]

2- **أنواع النبر**:

لا تخلو أية لغة من النبر، فكل متحدث – بلغة ما – يضغط على بعض المقاطع فيها، وإنما الخلاف في استخدامه فونيميا بغير الصيغ أو المعاني أو عدم تأثيره فيها، فالنبر يقع على المقطع خضوعًا للعادات اللغوية ويقع في الجملة أو في الكلام تحقيقا لغرض يمليه الموقف وهو يتضمن نوعان رئيسيان هما:[5]

أ- **نبر الكلمة**: والمقصود به الكلمة الصوتية التي هي عبارة عن مجموعة من الأصوات تنطق معا، وغالبا ما تتكون الكلمة من أكثر من مقطع، فينال أحد مقاطعها المهم عناية الناطق، حتى يميزها عن غيرها، لينبهنا إلى أنها محل اهتمامه، فالمتكلم بعبارة هل سافر

[1] سيبويه: الكتاب، تح: محمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت–لبنان، ط 1، د ت، ج 3، ص 548

[2] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 307.

[3] محمد شكري عياد: موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة ، القاهرة. 1995، ص 44.

[4] نفس المرجع السابق، ص 45.

[5] عبد التواب مرسي حسن الأكرث: الأصوات العربية وصف وتحليل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2013، ص 103

آخوك بالأمس؟ ينبر أو يزيد من نبر الكلمة مواضع اهتمامه، ليدلنا على المُسْتفهم عنه، فإذا كان الاستفهام عن الحدث زاد في نبر كلمة (سافر) وقد يكون الاستفهام عن المحدث كانت زيادة النبر واقعة على كلمة (آخوك) لأنه يشك في فاعل السفر، وإذا كان استفهام عن الزمن الذي وقع فيه احدث، فإن زيادة النبر تقع على اللفظ الدال على الزمن وهو (أمس) فزيادة نبر الكلمة في الجملة لا يعد، وإن يكون زيادة في المقطع المنطوق وهو (خو) فأصبح أوضح مقاطع الكلمة في السمع بما كان فالمقطع المنبور ما هو إلا شدة في الصوت وارتفاعا فيه ويتوقف ذلك على بنية ضغط الهواء المتدافع من الرئتين.[1]

ب- نبر الجملة: وهو ضغط على كلمة معينة من كلامات الجملة، للاهتمام بها، أو التأكيد عليها، ونفي الشك عنها، بين المتكلم والسامع، مثل ذهب مراد إلى الجامعة، فكل كلمة تأخذ نبرة قوية رئيسية، ولكن إذا قيلت الجملة معًا، فإن كلمة واحدة منها تأخذ النبرة القوية، وذلك بحسب هدف المتكلم مثل: نجح أخوك بإيقاع النبر على كلمة (أخوك)، فإن ذلك يقتضي توكيد أن الناجح هو (أخوك)، وليس شخصا أخر، أما إذا وقع النبر على (نجح) فإن هذا يعين توكيد حدث النجاح[2]

3- درجات حدوث النبر:

إن الصوت المنبور عند النطق به يتطلب طاقة أكبر من بقية الأصوات أو المقاطع، ويتطلب مجهود أشد من بقية الأعضاء فهي اللغة العربية نجد النبر بثلاث درجات:

- **نبر قوي** : ويكون ضغطه وأثره السمعي على مقطعه الصوتي أقوى وأوضح من أي مقطع أخر ففي: كلمة "درس" نلاحظ أن (د) ينطق بارتكاز اكبر من الفونمين الذين يشكلان معه كلمة "درس" أما كلمة "دارس" نلاحظ أن المقطع (دا) يتميز بارتكاز أكبر من الفونميين الذين يشكلان معه كلمة "دارس" ويرمز له بالرمز (//).

- **نبر متوسط:** ويكون ضغطه وأثره السمعي، على مقطعه الصوتي أقل من النوع الأول ففي كلمة مُسْتَحِيلْ يكون النبر هنا في المقطع (مُ سْ) ويرمز له بالرمز (/).

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1979، ص 174

[2] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان ، ط 1، 1434 هـ-2013 م ، ص 149.

- **نبر ضعيف:** ويكون ضغطه وأثره السمعي أدنى وأقل من النوع الثاني ففي كلمة "درس" يظهر النبر هنا في المقطع (س) ويترك المقطع المنبور نبرًا ضعيفًا عادة دون علامة أو رمز لكن البعض الأخر يضع له رمزًا (V).[1]

4- عوامل انتقال النبر:

ينتقل النبر في الكلمة من مقطع إلى أخر وذلك نتيجة لعدة عوامل منها :

أ- الاشتقاق: وهو أحد العوامل الأساسية يلعب دوراً بارزاً في تغير مواضع النبر وانتقاله من مقطع إلى أخر فمثلا الفعل الماضي (كَتَبَ) و(ضَرَبَ) فكل واحد منهما يحتوي على المقاطع التالية (ص ح/ ص ح/ ص ح) (ص ح / ص ح / ص ح)، فإن النبر يكون على المقطع الأول فيهما وهو (ك) و(ض)، وذلك بتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد، أما إذا جئنا بالمضارع منهما قلنا (يَكْتُبُ) و(يَضْرُبُ) نجدها تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح/ص ح) و(ص ح ص/ ص ح/ص ح)، فإن النثر يكون في المقطع الأخير و هو (ت) في الفعل الأول و (ر) في الفعل الثاني.[2]

ب- إسناد الفعل إلى الضمائر: عند إسناد الفعل إلى الضمائر الرفع المتحركة ينتقل النبر من مكانه الذي كان فيه قبل الإسناد، فمثلا عند إسناد الفعل (درس) والذي يحتوي على المقاطع التالية (ص ح/ ص ح/ ص ح) يكون النبر على المقطع الأول وهو الحرف (د) وإذا قلنا (درسنا) بإسناده إلى ضمير المتكلمين تصبح المقاطع (ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح) فالنبر يكون على المقطع ما قبل الأخير وهو (س) وعند إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع الساكنة كألف الأثنين وواو الجماعة لا يغير من موضع النبر.[3]

ج- جزم المضارع: يتغير موضع النبر بحسب رفع الفعل أو جزمه فمثلا الفعل (يلعب) يحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح/ ص ح) فإن النبر يكون على المقطع ما قبل الأخير وهو (ع)، أما في حالة الجزم فنقول (لم يلعبْ) فإنها تحتوي على المقاطع التالية

[1] عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، ط 1، 1992، ص 111.

[2] عبد التواب مرسي حسن الأكرت: الأصوات العربية وصف وتحليل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط 1، 2013، ص 183.

[3] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1434 هـ-2013 م ص 155.

(ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص) فإن النبر يكون على المقطع الأول و هو (يلـ) وذلك لتوالي ثلاثة مقاطع من نوع واحد.[1]

والذي نخلص إليه هو أن النبر يكون فونيلمًا ثانويًا، وله دور في مبنى الكلمات في بعض اللغات، كما له دور في معناها، ومن الواضح أن اللغة العربية لا تعتمد على النبر في تصنيفها الصرفي، فلا نستطيع الاعتماد على النبر في قولهم واحدة في الجملة، لإظهارها على بقية كلمات الجملة، فإن ذلك يكون نبرًا سياقيا دلاليًا نسميه التنغيم.

5- قواعد النبر:

1- النبر على المقطع الأول :

- إذا توالت ثلاثة مقاطع متماثلة من النوع القصير المفتوح (ص ح)، فمثلا المقطع لكلمة (كتب) تكون كالتالي (ص ح/ ص ح/ ص ح) فإن النبر يكون على الحرف الأول وهو (كـ).

-إذا كانت تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع، إلا أن الثلاثة الأولى من النوع القصير المفتوح، فمثلا المقطع لكلمة (ثمرة) تكون كالتالي (ص ح/ ص ح/ ص ح) فإن النبر يكون على الحرف الأول وهو (ثـ).

-إذا كانت الكلمة مقطعا واحدًا (أحادية المقاطع) كالكلمة التالية في حالة الوقف، فمثلا كلمة (نار) فإنها تكون من (ص ح ح ص) فالنبر يكون على الحرف الأول وهو (نـ)[2].

2- النبر على المقطع الأخير :

- إذا كان المقطع الأخير من النوعين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) فإن النبر يكون على المقطع الأخير، فمثلا كلمة (نستعين) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح / ص ح / ص ح ح ص) فإن النبر يكون على المقطع الأخير وهو (عين) وكلمة (المستقر)

[1] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، ص 156.

[2] نفس المرجع السابق، ص 153.

تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص ص) فإن النبر يكون على المقطع الأخير وهو (قر).[1]

3- <u>النبر على المقطع الذي قبل الأخير</u>:

- إذا لم يكن المقطع الأخير من النوعين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) ولم تتوالى في الكلمة ثلاثة مقاطع من نوع واحد قصير مفتوح (ص ح) فمثلا كلمة (انصر) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص / ص ح ص) فإن النبر يكون على المقطع قبل الأخير وهو (أن)، وكلمة (أخاك) تحتوي المقاطع التالية (ص ح / ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي قبل الأخير وهو (خا).[2]

4- <u>النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير</u>:

- إذا كان المقطع ما قبل الأخير من النوع قصير مفتوح (ص ح) وسبق بنظير له من النوع قصير مفتوح (ص ح) فمثلا كلمة (ازدهر) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح/ ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (د) وكلمة (انكسر) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح / ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (ك).

-إذا كان المقطع الأخير من النوع (ص ح ص) والذي قبل الأخير من النوع (ص ح) فمثلا كلمة (ركبك) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (رك).[3]

- إذا كان المقطع الأخير من النوع (ص ح ح) طويل مفتوح، والذي قبله قصير مفتوح (ص ح) فمثلا كلمة (بكروا) تحتوي على المقاطع التالية (ص ح ص/ ص ح / ص ح ح) فإن النبر يكون على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير (بك).[4]

---

[1] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية ،ص 153-154

[2] المرجع نفسه، ص 154.

[3] عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، ص 154.

[4] المرجع نفسه، ص 155.

3. التنغيم (Intonation)

يعتبر التنغيم ظاهرة صوتية أخاذة، تكسب الكلمات نغمات موسيقية متعددة، ذلك أن الإنسان حين يتكلم بلغته لا يستعمل درجة صوتية ثابتة من بداية نطقه بالصوت الأول إلى غاية نطقه بالصوت الأخير، ولكنه يغير درجة صوته بصفة مستمرة فيجعلها تتراوح بين الارتفاع والانخفاض بطريقة معينة تعطي الكلام إيقاعا موسيقيا معينا، وكي نحدد طبيعة التنغيم ودوره في الانسجام الصوتي لا بد من تعريفه لغة واصطلاحا.

1- تعريف التنغيم :

أ-**لغة**: جاء في لسان العرب : نَغَمَ : النغمة جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها وحسن النغمة والجمع نغم قال ساعدة جؤية :

وَلَوْ أنّها ضَحِكت فتسمع نغمها * رعْشَ المفَاصِل صلبه متجنبُ[1]

أما "أبن سيدة" قال : "وعندي أن النغم عندي للجمع كما حكاه سيبويه....وقد يكون نغم متحركا من نغم وقد تنغم بالغناء ونحوه وإنه ليتنغم بشيء أي يتكلم به، والنغم الكلام الخفي، والنغمة الكلام المستحسن.[2] وقيل الكلام الخفي.

ت- **اصطلاحا** : للتنغيم تعريفات عدة أهما : «هو المصطلح الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام»[3]

«هو رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة»[4]

«هو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق»[5]

«هو تنويع الأصوات بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام لتذبذب الوتر بين الصوتين فيتولد عن ذلك نغمة موسيقية، ولذا يطلق على التنغيم أيضا "موسيقى الكلام" أو "اللحن"»[6]

فرغم تعدد التعريفات إلا أنها كلها تصب في مصب واحد وهو أن التنغيم عنصر تتراوح شدته بين الارتفاع والانخفاض على مستوى الحدث الكلامي، والتنغيم يخص الجملة أو أجزاء منها،

---

[1] إبن منظور: لسان العرب، ج 4، مادة (ن،غ،م) ، ص 225.

[2] إبن سيدة: المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د ت، ص 252

[3] محمود السعران: علم اللغة العام (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت، ص 192.

[4] رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي دار الرفاعي، 1982، ص 106.

[5] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة، 1979، ص 226.

[6] ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس- ليبيا، 1973، ص 93.

ولا يخص الكلمات المفردة وبذلك يقوم بوظائف نحوية وبلاغية ودلالية، فيفرق بين أساليب الجمل وأغراضها المتعددة.

وقد حاول اللغويون التفريق بين مصطلحين أساسين هما النغمة "Ton" والتنغيم "Lntonation" باعتبار اختلاف درجة الصوت، إذ أن درجة الصوت في النغمة تقوم بدورها المميز على مستوى الكلمة، وتسمى حينئذ نوتات الكلمة في مثل نعم، لا، أجل ....إلخ كما يمكن أن يتصف بها مقطع من المقاطع، فيوصف بأنه ينطق نغمة صاعدة، أو هابطة، أو مستوية أما التنغيم فهو ينشأ عن ترتيب النغمات المتتابعة في المجموعة الكلامية وهنا تقوم درجات الصوت المختلفة بدورها المميز على مستوى الجملة أو العبارة أو مجموع الكلمات.[1]

ومهما يكن فإن كلا من النغمة والتنغيم يعدان عنصرين صوتيين تتراوح شدتهما بين الارتفاع والانخفاض و ذلك على مستوى الحدث الكلامي مع الاختلاف الواضح في وظيفة كل منها من الناحية الدلالية، ولهذا تسمى ببعض اللغات "نغيمة" أو "نوتية" "Tone langages " حيث تلعب دور كبير في التفريق بين الكلمات ومعانيها.

من خلال التعاريف السابقة للتنغيم يتضح لنا أن هذا الأخير ذو صلة وثيقة بالنبر، إلا أن الفرق بينهما يكمن في كون أن النبر الضغط على الكلمة المفردة، في حين أن التنغيم تشكيل صوتي للجملة أو العبارة كلها، ولعل الرابط بين النبر والتنغيم يكمن في أن النبر و إن كان ضغطا على مقطع من مقاطع الكلمة فإن حصيلة الأنبار تشكل التنغيم و من هنا يحق لنا أن نطلق مصطلح التنغيم تجاوزا على النبر وعلى كل ظاهرة صوتية أخرى يتشكل من مجموعة ما يسمى بموسيقى الكلام وذلك كالسكتة – أو الوقفة – التي تدل على نقطة الاتصال أو عدمه بين مقاطع الحدث الكلامي الواحد.[2]

وقد أجتهد "تمام حسان" كذلك في دراسة التنغيم ورأى أنه ينبغي تحديد المصطلحات الدالة على التنغيم قبل وصفه وتقعيده وقد وقف على عدة مصطلحات في هذا الصدر نذكر منها:[3]

1- شكل النغمة : ويكون إما صاعداً وإما هابطا وإما ثابتا.

2- المدى : المسافة بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا.

3- اللحن: مجموع النغمات في المجموعة الكلامية على الصعيد الأفقي.

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1976، ص 191.

[2] ماريو باي: أسس علم اللغة، ص 93.

[3] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ص 198 -200.

4- الميزان: وهو النموذج التنغيمي الذي يشمل المدى واللحن ومما توصل إليه "تمام حسان" النماذج التنغيمية للعربية الفصحى والتي أسماها "الموازين التنغيمية" وهي:[1]

- الإيجابي الهابط : ويستعمل في تأكيد الإثبات وتأكيد الاستفهام بـ: كيف، ومتى، وبقية الأدوات ما عدا الهمزة.

-الإيجابي الصاعد: ويستعمل في تأكيد الاستفهام بـ: هل أو الهمزة.

-النسبي الهابط : ويستعمل في الإثبات غير المؤكد كالكلام الجاري في التحية.

-النسبي الصاعد: ويستعمل في الاستفهام.

-السلبي الهابط : ويكون في الكلام الجاري في الأسف والتحسر والتسليم مع خفض الصوت.

-السلبي الصاعد: ويستعمل في التمني والعتاب مع نغمة ثابتة أعلى مما قبلها، ومما تقدم يمكن أن نستخلص بأن المجموعة الكلامية التامة المعنى لا بد من أن تنتهي بنغمة صاعدة أو ثابتة أعلى مما قبلها، فللتنغيم وظيفة صوتية تتمثل في انسجام الأصوات.[2]

-النغمة الصاعدة الهابطة : وهي النغمة التي إذا صعدت ثم هبطت حيث تتطلب وجود درجة منخفضة في مقطع أو أكثر، تليها نغمة أعلى ثم نغمة أكثر إنخفاضا ويرمز لها بالرمز (٨) فيوضع فوقها مباشرة.

-النغمة الهابطة الصاعدة : هي التي إذا نزلت ثم صعدت حيث تتطلب وجود درجة عالية في مقطع أو أكثر تليها درجة اقل منها، ثم درجة عالية و يرمز لها بالرمز (V) يوضع فوق النغمة الهابطة الصاعدة.[3]

[1] المرجع نفسه، ص 199-203.

[2] تمام حسان: منهاج البحث في اللغة، ص 199-203

[3] حسام الهنداوي: علم الأصوات، ص 166.

فالتنغيم إذن عنصر من عناصر الأداء، وعدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح ومن مظاهره إزالة اللبس والغموض والإبهام عن معنى الجملة، ومن خلاله يدرك الفرق بين المعاني ويكون ذلك باتفاق مجموعة طرق الأداء في النطق.

2- **أنواع النغمة** : إن وصف النغمات بالعلو أو الانخفاض راجع إلى عدد الذبذبات الصوتية، فدرجة النغمة تعلو كلما أزداد عدد الذبذبات وتنخفض كلما نقص عدد الذبذبات والنغمة من حيث الدرجة أربعة أنواع: [1]

النغمة المنخفضة، النغمة العادية، النغمة العالية و النغمة العالية جدا

والنغمة من حيث صعودها و هبوطها أنواع: [2]

- النغمة المستوية : وهي عبارة عن عدد من المقاطع الصوتية، التي تكون درجتها متحددة سواء كانت منخفضة أم عالية أم متوسطة ويرمز لها بخط أفقي (-) و يوضع في أعلى السطر أو أسفله أو وسطه حسب درجة النغمة.

- النغمة الصاعدة : وهي النغمة التي تتطلب نغمة منخفضة تليها نغمة متوسطة، وقد تتألف من نغمة متوسطة تليها نغمة عالية ويرمز لها بالخط المائل ناحية اليمين (/) ويوضع فوق المقطع ذي النغمة الصاعدة مثل (هل قلت نعم ؟)

- النغمة الهابطة : وهي التي تتطلب نغمة متوسطة الدرجة تليها نغمة منخفضة، ويرمز لها بالخط المائل ناحية اليسار (\) ويوضع فوق المقطع ذي النغمة الهابطة.

[1] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، سوريا، ط 2، 1999، ص 120.

[2] حسام الهنداوي: علم الأصوات، ص 165.

الفصل الثالث التطبيقي

التعريف بالشاعر عبد الرحمن شكري:

1. مولده

ولد الشاعر عبد الرحمن شكري بمدينة بور سعيد في الثاني عشر من أكتوبر عام 1886.[1]

2. أسرته :

نشأ الشاعر في أسرة مثقفة مستنيرة، فقد كان جده أستاذ اللغة الفرنسية، ووالده رجلا وطنيا ناصر الثورة العرابية وكان يعمل بوظيفة في الضبطية في عهد الخديوي "توفيق"، إذ ألقي القبض عليه جراء الثورة العرابية بتهمة مناصرته للعرابيين ومصاحبة لفريق منهم خاصة عبد الله النديم خطيب الثورة العرابية وقد تعرض بذلك إلى التعذيب والفصل وفي هذا الجو من الحزن واللهف ولد الشاعر عبد الرحمن شكري.[2]

3. تعليمه:

تلقى عبد الرحمن شكري دروسه التعليمية الأولى في عهد الخديوي توفيق، ففي المدرسة الابتدائية كان الشيخ "مصطفى" يعلم تلامذته الإعراب قبل تعلم النحو والصرف، وكان الشيخ "مصطفى" شاعرًا يجيد حفظ الشعر، مكان عبد الرحمن يحفظ الشعر وكذلك الإعراب والنحو والصرف.

وفي مكتبة أبيه وجد بعض دواوين الشعر ومنها ديوان "ابن الفارس"، وديوان "البهاء زهير" وهما أوائل الدواوين التي درسها الشاعر، وكان الشاعر عبد الرحمن يقضي أيام صباه مع والده ببور سعيد حتى عام 1900 وكان في الرابعة عشرة من العمر حين حصل على الشهادة الابتدائية "عامذاك"، ثم لينتقل إلى الإسكندرية ليلتحق بمدرسة رأس التين الثانوية المطلة على الميناء حيث كان يطوف مع الشعراء في دواوينهم، ويتمرس بنظم الشعر، طل بهذه المدرسة السنوات الأربع المقررة، ثم نال الشهادة الثانوية في شهر مايو 1904 وترك مدرسة رأس التين ليعود إليها بعد ثماني سنوات مدرسًا، ثم ارتحل إلى القاهرة والتحق بمدرسة الحقوق وظل بها عامين (1904-1906) وكانت الحركة الوطنية التي تزعمها "مصطفى كامل" في أشدها فاندمج فيها الشاعر، وحدث أن نظم شكري قصيدة وطنية مطلعها:

ثباتًا فإن العار أصعب محملا Δ من الذل لا يفضي بنا الذل للعار

ثم ألتحق بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة، وظل بها ثلاث سنوات حين حاز دبلومها بتفوق، حيث وجد بهذه المدرسة مجالا لإشباع ميوله الأدبية، إذ كانت تُدَرَسُ بها الآداب العربية والانجليزية والفرنسية، إذ قرأ الشاعر لشكسبير وتأثر بالشاعرين بيرون وشلبي.[3]

---

[1] نقولا يوسف: عبد الرحمن شكري حياته وأثاره، ص3.

[2] محمد رجب البيومي: عبد الرحمن شمري رائد الشعر الحديث وأحد أساطين الأدب العربي، ص 31.

[3] نقولا يوسف: عبد الرحمن شكري حياته وأثاره ص 4-6.

4. مؤلفاته :

ألف عبد الرحمن شكري ديوانه في ثمانية أجزاء وهي كالأتي: ضوء الفجر،لألئ الأفكار، أناشيد الصبا، زهر الربيع، الخطرات، الأفنان، أزهار الخريف، أما الجزء الثامن يشمل القصائد التي نشرها الشاعر في الصحف والمجلات كما أن الشاعر ألف أيضا في الجانب النثري ومن بينها: كتاب الثمرات، وكتاب حديث إبليس، وكتاب الاعترافات، وكتاب الصحائف وقصة الحلاق المجنون، وكتاب نظرات في النفس والحياة[1]

5. وفاته :

توفي الشاعر عبد الرحمن شكري في 15 من ديسمبر 1958 بالإسكندرية إذا دامت حياته أثنين وسبعين عاما.[2]

أيُّ شَـــيء يَهْفُـــو بِلُبِـكَ عَـنْ وَصلْ ـل الغْوَانِـي وَعَيـشِ أَهْـلِ الّجُـدُوْدِ؟
قائـماً فـــي النعيـم مثـــل مقـام طالـــب الـــري فـــي جـوارِ الغديرِ؟
لا تُعـدِ لـي ذكـرَ الغوانـي فإنـي لـــم أكـــن عنـد ذكـــرها بجليـدِ
كـلُّ حسـناء فـي لحاظـي عظـامُ عـاريـــات مـــن البـــهاءِ المنيـرِ
أيُّ شـــيء أصمـــى صـباك بسهـم فـــأراك الجديـــدَ غيـــرَ جديـد؟
استبـــق نهـــزةَ المجـدَّ إلى صفـــ ـــو زمـــانٍ فيـنان رغـد نضيـر
كـــل خلـــوٍ مـــن الخطـوبِ مُـــبرُّأ ليـــس يـــدري مضاضـــة المكـــدود
عـــش بخيـــرٍ ولا يضـــرك يَأسـي إنّ يأســـي علـــى الحيـــاة نصـــرِي
إنّ قلبـــي مـــن ذلك اليـأسِ دامـي ودموعـــــي أودي بـــها مجهـودي
أنـــت منـــي بمنـــزل الحـبِّ والـــو دَ ومـــأوى ســـري ونجـوى ضميـري
كنـــتُ فـــي صحـة مـن العيش دهرا أتمنـــــى زيـــــادة المستـــزيـــد
لاعـــبًا بالنعيـم لعـبَ نسيـم الـــ ـــروض يشدو في الروض شدوَ الخرير
فألاحـــت لـــي الخطـوبُ لحينـي بفتـــــاة كبغيـــــة المستجيـــــد

[1] محمد رجب البيومي : عبد الرحمن شكري رائد الشعر الحديث وأحد أساطين الأدب العربي، ص 39.
[2] نقولا يوسف: عبد الرحمن شكري حياته وأثاره ص 3.

ولجـــت فـــي الصميـــم منـــي ونالت ... مـــــا يشـــــاءُ الهـــوى بـــذل العزيـــز

فرأيـــتُ الحيـــاة بغيـــة مـــن يهـــ ... ـــــوى، وإنَّ الهـــوى قريـــن الخلـــودِ

وتمـــادى بـــي الغـــرور فـيا لهـــ ... ـــــفي علـــى نشـــوة الهـــوى والغرور

عيَّنـــت موعـــدا فبـــتُّ أنـــاجيـــ ... ـــــه إلـــى أن دعـــا نذيـــرُ الوفـــودِ

فأزحـــت الرتـــاجَ أنظـــر ضيفـــي ... وســـروري مـــن اللـــقاءِ ســـروري

فـــإذا طـــارقي أخـــي صنـــو نفســـي ... ونصِـــري علـــى المنـــى وعقيـــدي

جَـــاءَ يسعـــى سعـــي اللهيف ويهتز ... اهتـــــزاز المحمـــــوم والمقـــــرور

قـــال والدمـــع مـــلءُ عينيـــه واللحـــ ... ـــــظُ شريـــدّ فـــي إثـــر دمعٍ شريد

إن «أسمـــاءَ» لا تحبـــك فـــاستقـــ ... ـبـــل بحـــزم فواقـــــر المقـــدور

هـــي روحـــي التـــي أعيش بها و هـــ ... ـــي سقائـــي الـــذي بـــه زهـــو عودي

وهـــي مأواي مـــن مناهضـــة الدهـــ ... ـــــرِ ومنـــجاي مـــن رجـــامِ القبـــور

قلـــت والدمـــعُ كاشـــفُ مـــا أداريـــه ... وصوتـــي صـــوتُ القـــوي الجليـــد

ووجيـــبُ الضلوعِ يدعـــوا إلـــى الظـــ ... ـــنّ بـــما تحتـــوي ضلـــوعُ الصـــدورِ

يـــا أبـــنَ أمّـــي ومـــن أرْجَّى له عيـــ ... شـــة مستجمـــــع الهـــــوى مجـــدود

تلـــك «أســـماء» أقبلـــت تتـــهادى ... فـــي خـــمار مـــن حسنـــها المستتير

إنَّ حبـــي لكـــالريَـــاحِ إذا هـــــا ... جـــت زمـــانًا فطيشـــها لركـــود

فاستبينـــي «أسمـــاء» رأيـــاً رجيـــحاً ... وأعينـــي أخـــــي بحـــبِ طهـــورِ

وأعلمـــي أننـــي خلصت خلـــوص الـــ ... ـــحرُ مـــن ســـرِ حسنـــكِ المعبـــودِ

نافـــضاً عنـــي الغـــرورَ كـــما ينـــ ... ـــفض ليـــثُ عنـــه هبـــاءَ الضفـــورِ

فرمتنـــي بلحظـــة هـــي كـــالسهـــ ... ـــمِ إذا مَـــا استـــوى بقلـــبِ المصيـــدِ

ثـــم قالـــت والدَّمـــعُ يطـــرده الـــد ... مـــعُ علـــى خـــدِّهَا طـــرادَ المغيـــرِ

تحســـبان العـــروس مثل إمـــاء الـــ ... ســـوقِ تشـــرى بصـــرة مـــن نقـــود

أي شـــيء يجنـــي أخـــوك إذا ز ... ـــوّج مـــن لا تقربـــه غيـــر النفورِ؟

فدعانـــي أخـــي وقـــال: أقلنـــي ... إنَّ ذنبـــي ذنـــبُ اللئيـــم الحســـودِ

أيــن كانـــت روجولتـــي وإبائـــي ... وامتناعـــي علـــى بـــنات الدهـــورِ
سفـــــها أن أروم غيـــر رغيـــبٍ ... وشجـــي أن أحـــبَّ غيـــر ودودِ
قـــدك إنـــي راجعـــت حلمـي ونـادا ... نـــي عـــزم طـــب بـــداءِ الأمـــورِ
ثـــم أهـــوي إلـــى الرتـــاج فأجـــرا ... ه قليـــــــلاً بهـــــــزة الإقليـــد
ومضـــى يمتطـــي الطريـــقَ بعـــزمِ ... مستـــــــرابِ الإقـــدام والتشميـــر
فبقيـــــنا نجـــري العـــتابَ ونستد ... فـــــعُ صولاتـــــه بـــرأي سديـــد
وعقدنـــــا عقـــــد الـــزواجِ وثيـــقًا ... ونعمـــــــنا بيومـــــه المشكـــــورِ
ثُـــمَ جـــاءت مـــن بعـــد ذلـك أيـــا ... مُ كـــــــــرامُ كـــــحفلنا المعقـــودِ
فخلســـــنا نعيمـــها كاغتـــفال الـــ ... ـطفـــلِ عيـــنَ المولـــى لقطفِ الزهورِ
بينما نحـــــن فـــي رواء من العيـــش ... نغطـــــــــي بظلـــــــه الممـــــدودِ
جـــــاءَنا زائـــــراً أخـــي مستنيرَ الـــ ... وجـــــه طلـــق الجـمال جـمَّ النـورِ
ضاحـــكًا كالصبـــاحِ ممتلـــئاً بشـــ ... ـــراً كريـــم المـــرأى نضيـــرَ العـودِ
فلقيـــــناه بالبشاشـــــــة، والتـــــر ... حيـــبُ فـــي طيبـــه كنفـــحِ العبيـــر
وأفضـــــنا عليـــه مـــن كـــرمِ العيـــش ... نعيـــــما مـــــا إن لـــه مـــن مـــزيـــد
ورعيـــــــناه أمـــــــناً مـأمـــونـــــا ... مستقـــــرَ الضحـــكات جـــم السرورِ
كنـــتُ يَومًا أرقى مـــن السلم الأعـــ ... ـــلى بقايـــا إلـــي مَكَانـــي تَـوَدِيْ
فـــإِذَا خَـــادِمُ صغيـــر أتـــى يـهـــ ... ـتزُّ مـــــن خوفِـــهِ اهتـــزازَ الوكـــورِ
ثـــم قـــتال: استمـــع حديثـي وانظر ... سيـــدي مـــا تـــرى بخطـــبٍ جديـد
قـــد تسمعـــتُ خلـف بابٍ من الأبـــ ... ـــوابِ يـــا هول ما جـرى في الخدور!
ربـــة البيت فـــي يديها ســقاء الـــ ... ســـمَ والضيـــفُ خلفـــها كالعقيـــد
قالـــت: اهدأ دعنـــي أدوق لـه الـــ ... ســـمَ وأبغـــي غفـــران رب غفـور
قـــد أتانـــي هـــواك في غفلة عنـ ... ـــك فلـــم ينعقـــد لـــه مجلـــودي
أنتَ روحـــي التـــي أعيش بها فاســـ ... ـتبق روحـــي معـــي وكـــن لي أميري
أيُّ شـــــيء هـــدَّ الأضالـــع منـي ... ودهانـــــتـــي بهـــــزة الرعديـــد

كلـــما رمـــــت أن أقـــول مقـــــالاً ضـــلّ فـــــي منطق الغـــلام الصغير
فولجـــت الأبـــوابَ ممتلـــئَ السمـــ ـــــعِ طنيـــناً مـــن رعـــدة المـزؤودِ
نحـــن حـــــول الخـوان ننتظر الطعـــ ـــــمة قـــــد هيـــأت فـــي القـدورِ
وهـــي قـــد أفرغت لي السمّ في كو بـــــي وقامـــت تمـــر غيـــرَ بَعيدِ
ثـــــم غافلتُـــها وأفرغـــت كوبـــي فـــــوق مـــاءٍ بكوبـــها منـــزورِ
ثـــم نـــلنا مـــن الطـــعام بـلاغاً وشربـــنا بـــــرءًا مـــن التصريـــدِ
ثـــم جَـــاءَ اليـــومُ الجديـدُ فنامت زوجـــي الـــــرود نومـــةَ المقبـــورِ
فـــعل السـمُّ فعلـــه فـــي حشاهـا ودهـاهـــا مـــن الـــــردى بقيـــــودِ
كلـــــما جننـــي الظـــلامُ أتت تطـــ ـــــرق فـــي شملـــة الظلام سريري !!

موضوع قصيدة الزوجة الغادرة:

إن النص الشعري الذي بين أيدينا يعالج قضية عاشها الشاعر في زمنه، هي قصة حبه للفتاة (أسماء) والتي سماها بالزوجة الغادرة نظرا لما ألحقت به من مصائب الكاسرة الظهر وكذلك حالات الحزن واليأس والعبوس التي عاشها وتخبط فيها، إذا جعلته فاقد الأمل في الحياة وخاصة حياته الوجدانية، كما أنه كان ينظر إلى كل حسناء في نظره تشبه أسماء التي غدرت به ولم تمنحه حبها مطلقا، أما هو قد منحها كل شيء في حياته إذ كان ينظر لها على أنها هي روحه التي يعيش بها وسقائه وهي ملجأه ومأواه الوحيد من مناهضة الدهر ومنجاه الذي ينجيه من رجام القبور، ولكن في نهاية الأمر وبعد كل ما لحق بالشاعر نال ما كان يطمح إليه وهو حب (أسماء) له وبعد ذلك زواجه منها وعاشا في رواء من العيش والنعيم لكن أسماء عادت إلى ما كانت عليه وحاولت قتله والتخلص منه بدسها السم في كوبه لكنه غافلها وأفرغ السم في كوبها وفعل السم فعله لكن خيالها لم يفارقه كلما خيم الظلام.

ملامح النبر في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمن شكري: ليست الدلالة بالشيء الجديد في علم اللغة، إذ تعدّ من أهم علوم العربية لأن جل الدراسات اللغوية تصب سهامها فيها.

ومن المجالات اللغوية التي ترتبط بالدلالة الصوت، هذا المجال الذي يمثل اللب الأساسي في اللغة، لكي يكون الصوت دالا لا بد أن يقترن بغيره من أجل تشكيل كلمة ثم جملة ثم نص سوى كان شعرا أو نثرا.

وما يميز النصوص الشعرية عن النثرية هو الوزن إذ الشعر كلام موزون مقفى ومن المظاهر الصوتية التي بالوزن أو الإيقاع ظاهرة النبر، فالنبر ظاهرة صوتية يتم فيها إظهار درجة الصوت في مقطع من المقاطع، وعليه فالنبر لا بد أن يكون في إحدى المقاطع.

إذن النبر والمقطع متلازمان ولا يمكن دراسة النبر دون معرفة المقاطع الصوتية، وهي أنواع منها:

- المقطع القصير ورمزه (ص ح).
- المقطع المتوسط المغلق ورمزه (ص ح ص).
- المقطع المتوسط المفتوح ورمزه (ص ح ح)
- المقطع الطويل المغلق ورمزه (ص ح ح ص)
- المقطع الطويل مضاعف الإغلاق (ص ح ص ص)

ونظرا لطول القصيدة اخترنا مجموعة من الأبيات وحددنا مكان النبر مع بيان دلالته :

أيُّ شَـــيء يَهْفُــو بِلُبِــكَ عَــنْ وَصْ ـلِ الغْوَانِــي وَعَيــشِ أَهْــلِ الّجُــدُوْدِ؟

أَيُــوْ شَيْئِنْ يَهْفَــوُ بِلُبَّـــكَ عَنْ وَصْ لِ لْغَوَانِــيْ وَعَيــشِ أَهــلِ لْجُدُوْدِيْ

[||0] |0|0 [0||] 0 |0| 0|0| [0||] [| |] 0 | 0 [0||]0 [||0][0||]0 | 0|[0||]0 |[0 |][0||] 0[0||]0 |

(ص ص ح) (ص ص ح) (ص ص) (ص ص ح) (ص ص ح) (ص

ويقول أيضا :

كنــتُ فـــي صحـة مـن العيش دهرا أتمنـــــــى زيـــــــادة المستــزيـــد

كُنْــتُ فِــيْ صِحَتَنْ مِـنَ لْعَيْشِ دَهْرَنْ أَتَمَنَـــــــىْ زِيـــَــــــاْدَةَ لْمُسْتَــزِيْدِيْ

|0[] |0| [0] | [0||] [| |] 0|0 [||0]0 [||][| 0][||0] |0[]0 |0[||]0 [0||][0 ||][0 |[|||]

(ص ص ح)(ص ص ح)(ص ص)(ص (ص ص)(ص ص ح)(ص ص ح)(ص

من خلال بيان المقاطع التي تكون منها كل بيت من البيتين فإن موقع النبر يظهر في:

البيت الأول: (أيو) [||0] (لُبَّب) [||0] (غَوَا) [||0] حيث ظهر بصورة جلية في المقطع المتوسط المفتوح والذي رمزه (ص ص ح) أي [||0] فكان الارتكاز على الألف في (أيو) واللام في (لُبَّب) والغين في (غوا).

في البيت الثاني ظهر النبر في (تُ فِيْ) [||0] و (شِ دَ هْ) [||0]، (مَنَىْ) [||0]

وظهر النبر بصورة جلية في هذه الكلمات وهذا دليل على حياة العيش الجميلة التي كان يتمتع بها الشاعر.

كما يظهر النبر في المقطع الأتي (مِنَ) [||] (ص ص) وقد وقع النبر على صوت النون.

<u>ملامح التنغيم في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمن شكري</u>: بما أن التنغيم هو اجتماع نغمات ضمن مجموعة من الكلمات على صعيد الجملة، وبه يمكن تحديد دلالة الجملة، وإزالة الغموض عن معناها.

ومن الطبيعي أن وصف النغمات بالانخفاض والعلو راجع إلى عدد الذبذبات الصوتية، فدرجة النغمة تعلو كلما ازداد عدد ذبذبات الصوت، وتنخفض كلما أنخفض عدد الذبذبات، فهذه الأخيرة دورا فعالاً في إظهار القيمة التمييزية للتنغيم التي كان لها أثر عميق في كلمات وجمل الأبيات الشعرية.

في الأبيات الآتية سنحاول تعيين ملامح التنغيم:

لا تُعـدِ لـي ذكـرَ الغوانـي فإنـي ← لـم أكـن عنـد ذكـرها بجليـدِ ←

إن «أسمـاءَ» لا تحبـك فـاستقـ ← ـبـل بحـزم فواقـر المقـدور ←

ثـم جَـاءَ اليـومُ الجديـدُ فنامـت ← زوجـي الـرود نومـةَ المقبـورِ ←

نلاحظ في هذه الأبيات أن التنغيم نسبي هابط يحمل معه صيغة الأمر والإخبار.

أما التنغيم الإيجابي الصاعد نلاحظه في الأبيات التالية :

أيُّ شـيء أصمـى صـباك بسهـم ↖ فـأراك الجديـدَ غيـرَ جديـد؟ ↖

أيـنَ كانـت روجولتـي وإبائـي ↖ وامتناعـي علـى بـنات الدهـورِ ↖

البيتان جاءا على صيغة الاستفهام، وتأكد ذلك باستعمال أدوات الاستفهام (الهمزة) في البيت الأول و (أين) في البيت الثاني.

في الأبيات التالية نلاحظ أن التنغيم الإيجابي الهابط الذي خرج إلى صيغة الأخبار والتقرير :

ثـم قـتال: استمـع حديثـي وانظر ← سيـدي مـا تـرى بخطـبٍ جديـد ←

قـد تسمعـتُ خلـف بابٍ من الأبـ ← ـوابِ يـا هول ما جـرى في الخدور!

ربـة البيت فـي يديها سـقاء الـ ← سـمَ والضيـفُ خلفـها كالعقيـد ←

قالـت: اهدأ دعنـي أدوق لـه الـ ← سـمَ وأبغـي غفـران رب غفـور ←

قـد أتانـي هـواك في غفلة عنـ ← ـك فلـم ينعقـد لـه مجلـودي ←

إن أسماء هنا في موقف حسم الأمر وذلك بإفراغ السم في الكوب بغية التخلص منه.

مما سبق يتضح أن للتنغيم دور في إعطاء دلالة محدد للكلمة أو الجملة التي وقع فيها فقد نفهم الجملة بمعاني متعددة ومختلفة عن بعضها البعض حسب درجة التنغيم التي قيل فيها.

الخاتمة

خاتمة:

وبعد أن بلغ هذا البحث المتواضع نهايته، نصل هنا إلى عرض ما أسفرت عليه دراستنا من نتائج وأفكار، تكون خلاصة لفصولنا، نتوج بها هذا البحث، فكانت هذه النتائج كالأتي:

- الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك بنيتها.

- لعلم الأصوات فروع خاصة به تميزه عن باقي العلوم الأخرى.

- التقارب في مخارج الأصوات يعجز على نطق الكلمات.

- من خلال النبر يستطيع السامع أن يحدد دلالة الكلمة وذلك في الكلمات المتشابهة صوتيا، فيحدد معناها من خلال النبر.

- الجزء المنبور يتطلب جهدا عضليا زائدا، فهو المسؤول على طول أو قصر المقطع.

- يعد النبر والتنغيم من الفونيمات الثانوية، والتي لا تقل أهمية عن الفونيمات الأساسية فهما عنصران صوتيان صارخان أديا وظائف نحوية وتعبيرية ساهمت في إزالة الإبهام والغموض على بعض المعاني المرتبطة بنفسية الشاعر.

- إن قصيدة "الزوجة الغادرة" ذات نغمات خاصة تطرب الأسماع، وتهتز لها الوجدان.

- هناك اختلاف في الروي، فالشاعر نوع في روي القصيدة بين (الدال–الراء–والياء) وهذا راجع إلى مدى قدرة تحكمه في نهاية الحروف ودلالة على ثروته اللغوية الواسعة.

- يبدو الشاعر من خلال القصيدة حزين وعابس من الغدر الذي لحق به.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذه الدراسة حصتها من التحليل والتعليق والاستنتاج ونسأل الله التوفيق والسداد، وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ولرسوله الكريم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم: برواية حفص.

2- أبن الجزري: النشر في القراءات العشر، القاهرة.

3- أبن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق : حسن مهداوي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1985.

4- أبن سيدة: المخصص، تحقيق، لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديد، بيروت.

5- إبن سينا: الشفاء، تحقيق: الأب جورج قواتي وسعيد زايد، المكتبة العربية، مصر، 1975.

6- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، ط 1، 2006.

7- الجاحظ (أبو الفتح عثمان عمرو بن بحر): البيان والبين تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجليل ودار الفكر، بيروت- لبنان.

8- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامري، منشورات مؤسسات الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط 2، 1988.

9- الزبيدي: تاج العروس، مصر، 1306 هـ.

10- الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1981.

11- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية،| ط 4، 1979.

12- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو لجنة البيان العربي، ط 3، 1963.

13- أحمد كشك : الزخارف والعلة- رؤية في التجويد والأصوات والإيقاع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

14- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق-سوريا، ط2، 1999.

15- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1991.

16- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، بيروت، ط 1، 1972.

17- أحمد مختار عمر: أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

18- برجشتراسر جوتلف: التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1402هـ، 1982 م.

19- تمام حسان : مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1979.

20- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، 1979.

21- جان كانتينو : دروس في علم أصوات العربية، ترجمة : صالح قرمادي، تونس 1962.

22- جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح و تعليق: محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة المصرية، صيدا-بيروت-لبنان، ط 1، 1986.

23- حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، القاهرة، ط1، 1999.

24- حسام الهنداوي: علم الأصوات.

25- رمضان عبد التواب: مدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي 1982.

26- ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972.

27- سمير شريف أستيثية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ط1، 2002.

28- سلمى بركات: اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية، عمان- الأردن، ط1، 1430 هـ، 2009 م.

29- سيبويه: الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1.

30- صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

31- عاطف فضل محمد: الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان، ط1، 1434 هـ-2013.

32- عبد التواب مرسي حسن الأكرث: الأصوات العربية وصف وتحليل، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2013.

33- عبد الجبار عبد الله: علم الأصوات، مطبعة العاني، بغداد-العراق، ط1، 1955.

34- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ط2، 1968.

35- عبد الله الكبير وأخرون: لسان العرب لابن منظور، 1981.

36- عبد الله درويش: المعاجم العربية، مطبعة الرسالة، 1956.

37- عبد العزيز الصيغ: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، سوريا، 1998.

38- عبد المجيد عابدين: محاضرات في علم اللغة الحديث، الإسكندرية، 1986.

39- عصام نورالدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992.

40- غازي مختار: ظليمات في علم اللغة، دار طلاس، ط2، 2000.

41- فخر الدين الرازي: كتاب المباحث الشرقية في علم الألهيات والطبيعيات، مكتبة الأسد طهران إيران، ط1، 1966.

42- كمال بشر: علم اللغة العام، دار المعارف، مصر، د ط 1980.

43- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

44- كوليزار كاكل عزيز: دلالة أصوات اللين في اللغة العربية، دار دجلة، الأردن، ط1، 2009.

45- ماريو باي : أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، طرابلس، 1973.

46- محمد إسحاق العاني: مدخل إلى صوتيات، دار وائل، عمان-الأردن، ط1، 2008.

47- محمد شكري عياد : موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، 1995.

48- محمد علي الخولي: معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية.

49- محمد علي الخولي: مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر، ط 6، 2006.

50- محمد فتيح: في الفكر اللغوي، دار المعرفة.

51- محمد السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1999.

52- مصطفى بوعناني: في الصوتيات العربية والغربية، علم الكتب الحديث، أربد-الأردن، ط1، 1431 هـ-2010 م.

53- مناف مهدي محمد الموسري: علم الأصوات اللغوية، جامعة السابع ن أفريل، ليبيا، ط1، 1993.

54- نادر أحمد جردات: الأصوات اللغوية عبد ابن سينا عيوب النطق وعلاجه، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط2009،1.

55- نوادر حسن أحمد المعتز: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007.

56- نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، رسالة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

57- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، العصافرة، 2008.

58- هينري فليش: العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تحقيق : عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت-لبنان، 1963.

59- وفاء كامل فايد: الباب الصرفي وصفات الحروف، القاهرة، ط1، 2001.

الفهرس

المبحث الأول:مفهوم الصوت 5

المبحث الثاني :فرع علم الأصوات 7

المبحث الثالث: مخارج الحروف وصفاتها 9

لغة 9

إصطلاحا ..... Erreur ! Signet non défini.

صفات الحروف: 21

المبحث الأول : مفهوم الفونيم 31

الفونيم: PHONEME 31

تعريفه 31

أنواع الفونيم 32

علاقات الفونيم 33

المبحث الثاني : وحدات التشكيل الصوتي 34

مفهوم المقطع : Syllabe 34

المقطع لغة 34

اصطلاحًا 34

تصنيف المقاطع 37

من حيث الطول و القصر 37

من حيث الانغلاق والانفتاح 37

أشكال المقاطع 38

النبر Accent Stress 39

مفهوم النبر 39

نواع النبر 41

نبر الكلمة 41

نبر الجملة 42

درجات حدوث النبر 42

نبر قوي 42

نبر متوسط... 42
نبر ضعيف.... 43
عوامل انتقال النبر.... 43
أالاشتقاق..... 43
إسناد الفعل إلى الضمائر..... 43
جزم المضارع..... 43
قواعد النبر..... 44
النبر على المقطع الأول... 44
النبر على المقطع الأخير... 44
النبر على المقطع الذي قبل الأخير..... 45
النبر على المقطع الذي يسبق ما قبل الأخير 45
التنغيم (Intonation) 46
تعريف التنغيم.....46
اصطلاحا... 46
أنواع النغمة..... 49
التعريف بالشاعر عبد الرحمن شكري 51
مولده..... 51
أسرته..... 51
تعليمه..... 51
مؤلفاته..... 52
وفاته..... 52
موضوع قصيدة الزوجة الغادرة..... 55
ملامح النبر في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمن شكري 55
ملامح التنغيم في قصيدة الزوجة الغادرة لعبد الرحمن شكري..... 57
خاتمة 60
قائمة المصادر والمراجع..... 61